شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

إبراهيم بن أحمد بن محمد (الخجندي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

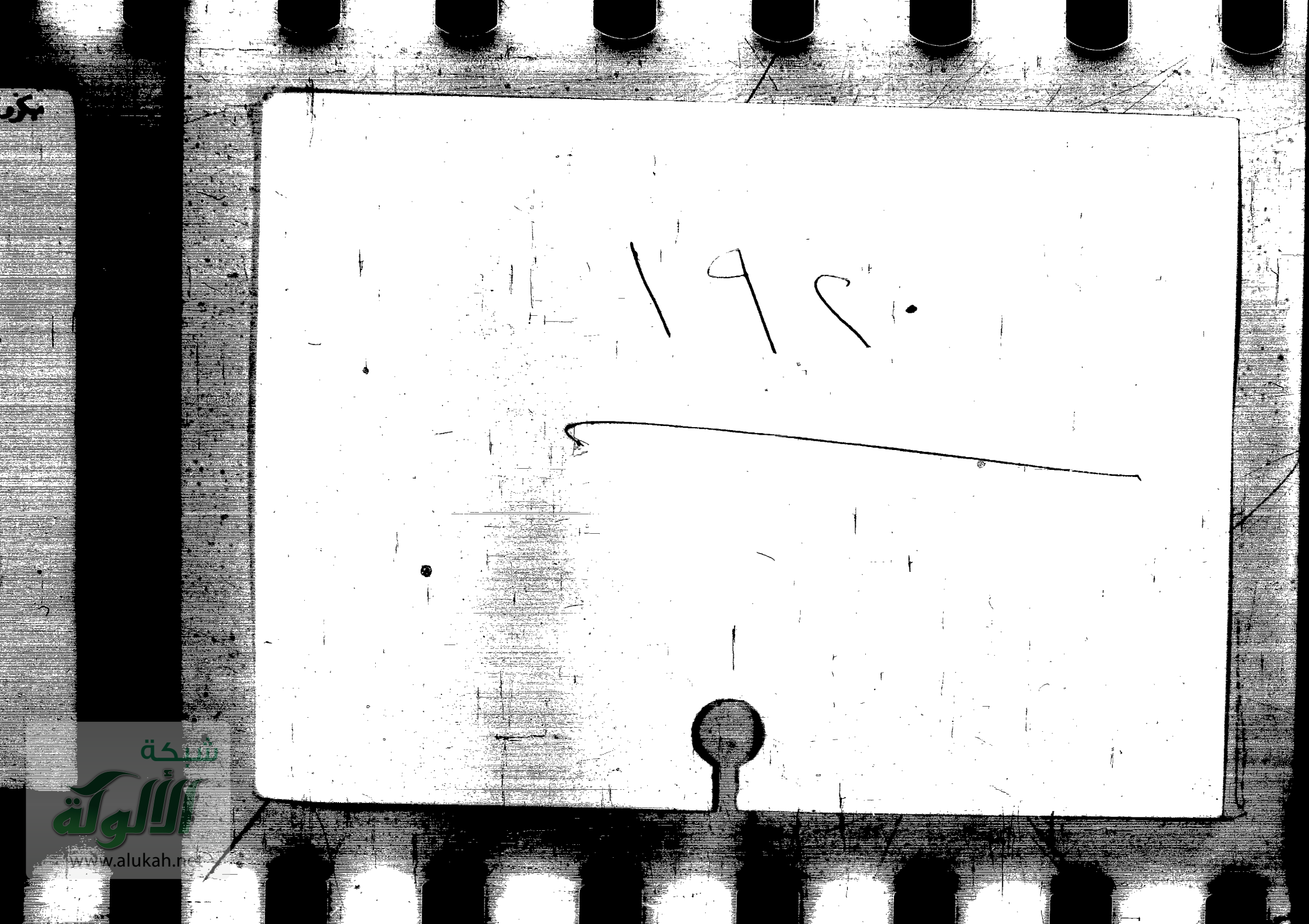
١٩٢٠

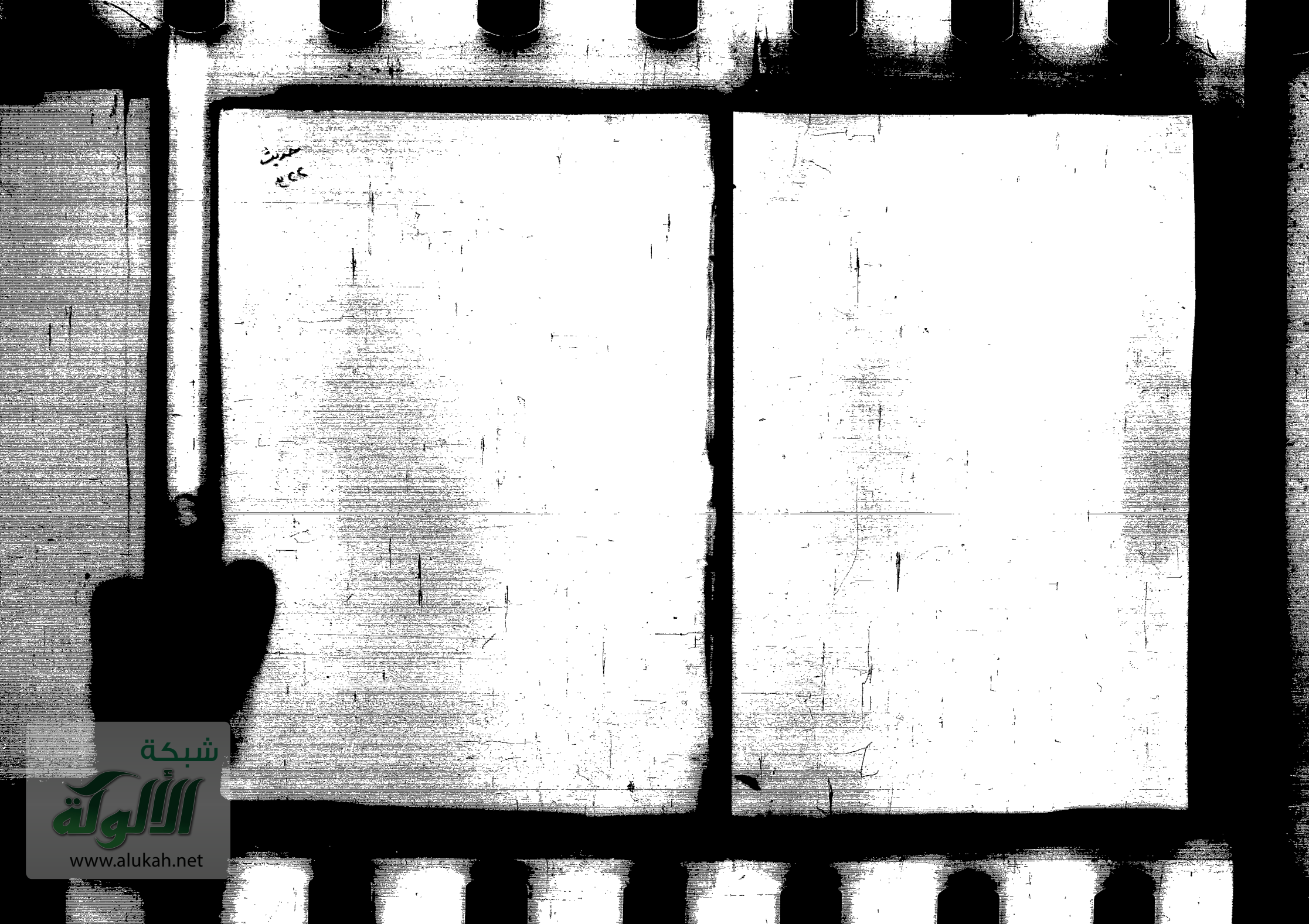

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

شرح الأربعين حديثا النووية تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة الحبر البحر المحقق
المطلع على الحسنتين محيي الطالبين
الشيخ إبراهيم بن جلال الدين
الفتوحي المنوفي نزيل
الحرم الشريف
بمحمية مكة
وفقه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه
وصلاته وسلامه على خاتم الانبياء المصطفى سيد المرسلين
محمد واله الطيبين ... العبد المعترف الى مولاه بالتقصير
ابراهيم ابن جلال الدين الحنفي الشهير بالكردي المدني
عفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين
كنت احضر مع جماعة من الاخوان في المسجد النبوي لما كان المذهب
الحنفي هناك مقررا في الاربعين التي جمعها شيخ الشيوخ
قطب وقته العلامة محي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشهور وقتئذ تقييد ما
اطلق وتخصيص ما عم من اقوال السادة العلماء رضي الله عنهم
لعل ان ينتفع به من شاء من عباده رجاء دعوة صالحة من
مؤمن تمن الله تعالى ان شاء الله فوجه رضي الله تعالى
رب العالمين افتتح بذلك يا سيدي كتاب اسأله
بالمنة ... على الكمال المرتجى بالمرام
فهو اقطع اي له حال يعتمد به وفي ... كالامر
ناقص قليل البركة وفي رواية ذي بال بسم الله
الرحمن الرحيم اقطع فلذلك يسمى ... ومؤلف ومدرس وخطيب وغيرهم
الجليل على جهة التعظيم وقيل الثناء ... صفاته وافعاله والشكر هو الثناء عليه بالمعروف
على النعم الظاهرة والشكر على النعم الباطنة وقيل

الـ

الثناء عموم النعمة والشكر هو الثناء بخصوص النعمة والحمد
اخص من الشكر لعطاء اعم منه والشكر اعم منه لعطاء اخص
مني فانك تقول احمد الله لاحسانه ... خصوص
اللفظ وتقول شكرته والشكر لله فهذا عموم اللفظ فكل
شكر حمد وليس كل حمد شكر والله سبحانه وتعالى هو المحمود
المعبود حمدي واختلف في لفظه هل هو مشتق او مرتجل
فالاكثر العلماء من العامة وغيرهم الى انه مشتق ومنعه آخرون
والحاصلون بالاشتقاق انه مشتق من التمجد اذا اختبر اذ
المقلوب يختبر في عظمته ... فلا يصح ان يتعلق به
ولا يصفه الا ما وصف به نفسه فهو رب العالمين الرب
المالك وهو السيد والرب القائم بالامور المصلح
منها ولا يطلق لفظ الرب الا على الله وحده واذا اطلق لغيره
فبالاضافة كقولهم رب الدار ورب الناقة قال تعالى فاصبح
الى ربك وتطلق على غيره تعالى ... اسما بالاضافة كقوله
تعالى حكاية اسمه ربي احسن مثواي وهو اسم جامد قال
الجوهري والعرب غذا والعالم اذا قولهم العالمين قال ابن عباس
... جماعة من كل امة من الملائكة والجن والانس وقيل
كل ذي روح دب على وجه الارض فهو عالم قبل
جمعه الغالب على كل ما علا فحواه الارض وقيل الدائم الوجود الذي
لا يزول وقيل هو ما حوى من الجواهر والاعراض اي خالقها
وموجد جواهرها العالم لتدبيرها وحفظها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

وصلاته وسلامه على خاتم الانبياء المصطفى سيد المرسلين

محمد واله اجمعين ... العبد الفقير الى عفو ربه الكريم

ابراهيم ابن جلال الدين المجندي الحنفي نزيل الحرم النبوي

عفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين في عام ثمان وعشرين وثمانمائة

كنت اجتمع في الحج وفي المسجد النبوي بالمذهب

الحنفي فكان اذا كان يقرأ في الاربعين التي جمعها شيخ الاسلام

قطب الدين العلامة محيي الدين النهروالي رضي الله عنه من احاديث

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فاردت تقييد ما كنت

افيده اكثر الطالع عليه من اقوال السادة العلماء رضي الله عنهم

لعل ان ينتفع به من شاء الله من عباده رجاء دعوة صالحة من

مغفور من الله تعالى ان شاء الله تعالى ورضي الله تعالى

رب العالمين افتتح بذلك يا سيدي كتاب الاذكار

باب ما يقال عند كل امر ذي بال من الامور

هو ان يقول اي له حال يجتزم به وفي رواية لمسلم ذي شان

ناقص قليل البركة وفي رواية اذي بال بدل امر ذي بال

الرحمن الرحيم اقطع فلان ... الله ... واحمده

ومواليد ومدارس وخطب وغير ذلك ... التفضيل وقيل الشاغل على المزيد

صفاته وافعاله والشكر هو الشاغل عليه بالمزيد ... على

على النعم الظاهرة والشكر على النعم الباطنة وقيل الحمد

الثناء بعموم النعمة والشكر هو الثناء بخصوص النعمة والحمد

اخص من الشكر لفظا واعم معنى والشكر اعم منه لفظا واخص

معنى فانك تقول احمدك ولا تقول اشكرك الا ... خصوص

اللفظ وعموم المعنى والشكر لغة ان ... عموم اللفظ وخصوص

شكر لا حمد وليس كل حمد شكر والحمد يتعلق بالمحمود

المعبود حي واختلف في لفظه هل هو مشتق او مرتجل

فذهب اكثر العلماء من اللغة وغيرهم الى انه مشتق وممن قال

والقائلون بالاشتقاق انه مشتق من السؤال او الاختبار اذ

القلوب تختبر في معرفة صفاته فلا تستطيع ان تحده ولا تكيفه

ولا تصفه الا بما وصف به نفسه وهو رب العالمين الرب

المالك وهو السيد والرب القادر بالامور المصلح لها

منهم من اطلق لفظ الرب الا على الله وما اظن ان احدا

فلا اضافة كقولك للرب الدار ورب الشاة قال تعالى فارجع

الى ربك وتطلق على غيره تعالى اضافة كقولك

تعالى مخبرا عن ... اذكرني عند ربك اي سيدك

اجرا والمراد غفار والغافر انها ... العالمين قال ابن عباس

رضي الله عنهما وهو ما ... من الملائكة والجن والانس وقيل

كل ذي روح ... على وجه الارض ... يوم قيل

... العالم على كل نفس بما كسبت وقيل الدائم الوجود الذي

لا يزول ... يجيء يوم ... السموات والارض اي خالقهن

ومو ... جميع العالم والقائم بتدبيرهما وحفظهما

واصل يقوم على وزن فيعول من بنية المبالغة وقيام ايضا
واصله قيوام على فيعال كذلك وقد قوى الحي القيام قوله
مدبر الخلائق اجمعين المدبر هو العالم بادبار الامور وعواقبها
ومقدر المقادير ومصرفها الى غاياتها اي يصرف امور الخلائق
واحكامها بحسب المصالح لان علوم وحيه اقتضت اضافة
المصالح في الدنيا على البر والفاجر والخلائق اسم جنس اي
سائر المخلوقات قوله باعث الرسل اي مرسلهم والرسل
جمع رسول وهو المامور بتبليغ الوحي الى العباد وهو اخص
من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا والرسل ثلثمائة
وثلاثة عشر رسولا والانبيا الف نبي واربعة وعشرون الف
نبي اعلاهم كلهم عجم الا اربعة محمد واسمعيل وصالح
وشعيبا وهود قيل وادم قوله الى المكلفين اي المالغين
او فيعرف الشرع العقل البالغ من المكلفين الاحرار والحر
والمراد بهم هنا واختلف في الملائكة هل هم مكلفون ام لا
والتحقيق انهم مكلفون بالطاعات العملية بدليل قوله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذا حقيقة
التكليف واما الايمان فهم مشكوك لم قوله لعبادهم وبيان
شرايع الدين المراد الارشاد وهو ضد الضلال والشرايع
جمع شريعة وهو ما شرع الله لعباده من الدين بالادلة
القطعية واضحاب البراهين الدلائل جمع دليل وهنا بالمعنى
وهو ما يستدل به وعند الاصوليين هو المرشد الى

الى

الى قسمين نقلي وعقلي فالنقلي الكتاب والسنة والاجماع والعقلي
جمع برهان معناه اللغوي هو الحجة وعند اهل المعقول
ما تركب من قضايا يقينية قوله احدهم هنا بمعنى شكوه لان
الشكوى ما كان من معروف اسدي اليك والمعروف في العقيدة
الاسلامية قوله الواحد معناه الواحد الذي لا شبيه له ولا
يستثنى منه وهو مذهب اهل التحقيق قوله افضل
المخلوقين من بني ادم من اهل السموات والارض والانبيا
افضل من الملائكة قوله صلوات الله عليه الصلاة من الله
الرحمة ومن الملائكة الدعاء واختلف في معنى الخليل ونبي الخلة
فقيل الخليل المنقطع الى الله وقال بعضهم اصل الخلة الحاجة
وقيل الخليل الفقير المحتاج المنقطع اخوذ من الخلوع بالضم
وقيل الحبيب ومعناها الاسعاف والالطاف قوله افضل
المخلوقين من بني ادم من اهل السموات والارض وان الانبيا
والمرسلين جملة وتفصيلا فلا خلاف فيه قوله المكرم
بالقرآن العظيم سمي القرآن قرانا لانه جمع السور اي يضمها
وسمي القرآن الذكر لان فيه ذكر الامم الماضية والانبيا
وقوله المعجز المستمر على تعاقب السنين بريدان كتاب
الله تعالى المنزل على وجوه من الاعجاز كثيرة منها حسن
النظم الكلي وصياغته وهو اعجاز وبلاغته الخارقة
[illegible] اسلوب العرب واسلوب العجم المخالف
لاساليب العرب وقوله المتحدى على تعاقب السنين

بريدان جمع معجزات الانبياء عليهم السلام قد انقرضت بانقراضهم
ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقية مستمرة الى يوم الدين
وهو القرآن العزيز وقوله المخصوص بجوامع الكلم وسماحة
الدين معنى جوامع الكلم كثرة المعاني المعتبرة في قلة الفاظ الفصيح
وقوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وجمع
والكل التذكير في كل عوض من الاضافة والمساكين جمع صلح
وقوله اما بعد اي بعد ما شئت من الوقائع اما بعد ما
حرف شرط نائب عن حرف الشرط وفعله وهي كلمة توضع
في صدور الرسائل عند ارادة المقصود وفيها معنى التنبيه
الحديث الاول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا في
النسخ التي بايدينا وفي بعض النسخ عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح العدوي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كعب بن لؤي وابو حفص كنيته هاجر ابن المغيرة والعدد
ابن جعل الله له الفاروق اسلم في المدينة قبل قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاث وخمسين سنة وثلاثين نفسا
وثلاث نسوة وهاجر الى المدينة قبل قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبعة ايام وقيل بثمانية وقيل باربعة ايام
من بعد اسلام ثلاثة واربعين رجلا واثنتي عشرة امرأة
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها
وولي الخلافة بعد ابي بكر رضي الله عنه
فاقام فيها عشر سنين ونصفا وتوفي سنة ثلاث وعشرين
وطعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لسنتين
وستة ايام ومات بعد ثلاثة ايام

روى له عن رسول الله

سنان الرومي قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
لابد فيه من حذف احتاج المعرفة في تقديره والذي استقر عليه
السنة تقدير واحد الاعمال بالنيات والذين لم يشترطوا ورد
كالاعمال بالنيات واما الكل امري ما نوى لقيل اي من
روى شيئا حمل له وكالامر ينوي لم يحمل له فيدخل تحت
ذلك ما لا يحصى من المسائل قلت اعلى هذا الحديث فقال
بعضهم يدخل في حديث الاعمال بالنيات ثلث العلم المراد
من الحديث الهجرة من مكة الى المدينة لانه ذكر ان رجلا هاجر
من مكة الى المدينة لا يريد بذلك تضيلة الهجرة وانما هاجر
ليتزوج بامرأة اسمها ام قيس فسمي مهاجر ام قيس فلهذا
حمل ذكر المرأة في الحديث قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قوله لدنيا يصيبها
اللام للتعليل اي لاجل دنيا يصيبها من قصد بهجرته وجه الله وفع
اجره على الله ومن قصد بها الدنيا او المرأة فلا حظ له ولا نصيب له في
اجرها قوله فهجرته الى ما هاجر اليه قال الكرماني المراد الاسلام حتى
السنة وطلب الاقامة الدين وفي الحقيقة صار قوله ما كون الله الى
ما يجب وكان الهجرة من الاسلام سببين الى الحبشة ثم الى المدينة
والله اعلم الصحيح ان الله ورسوله هي متروكة والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه من المحرمات قيل ولم قيل انما الاعمال بدل انما
كلها اجيب بان الاعمال تشمل اعمال القلوب وهي النية ومعلوم
استقرار بانهم انه لا يجزي الا بالنية وكانت تتوقف النية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ثنيتي احذي ويتسلل وهو حال الحديث الثاني عن عمر
رضي الله عنه اذ قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد الحديث
بطوله قال الامام محمد رضي الله عنه ينبغي ان يكون طالب العلم ابعد
الشباب ومن حقه تعظيم الاطهار وقص الشارب وتنقية البطين
وتطييب الرائحة ومن اولى منه بذلك هذا الفعل فيه تشريف
السنة من ابتدا الداخل بالسلام وتعميم الحاضرين به وتخصيص
راس القوم فانه قال السلام عليكم فرد عليه وقال يا محمد فخص
بالنداء كما نادى الاعراب فحينئذ يجوز ان يكون قد قبل يوم
قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله
ووضع كفيه على فخذيه اي الداخل ووضع كفيه على فخذي نفسه
وقيل وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ
للاصفهاني اليه وفيه تنبيه على ما ينبغي للسائل ان يفعل عند السؤال
وعلم المسائل وانه ينبغي ان يكون بادب المتعلم
بحضرة معلمه وفيه بيان ان الواجب في الحوائج الضرورية السعي في السؤال
قوله اخبرني عن الاسلام الاسلام ان تشهد الا اله الا الله الى قوله
وفي الشرع الاستسلام لاحكام الشريعة والانقياد
صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب واصل الايمان
التصديق بكل ما ورد من عند الله على كل مسلم بما ورد به الشرع

مسلما في الظاهر غير معتقد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن
غير معتقد في الظاهر وقال المغربي جعل النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال وجعل الايمان اسما لما قام بالقلب من
الاعتقاد قوله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله هذا بيان لاصل الايمان وهو التصديق بالباطن
وبيان اصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر وانما
اسنات البيان الصلاة والصوم واجب لكونها اظهر شعائر الاسلام
واعظمها وابتداء بهما ثم استسلام دون ان اسرد الايمان يتناول
ما فرضه الاسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات
التصديق في الباطن الذي هو اصل الايمان وسماها ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يذكر الايمان بجميع الانبيا
والمرسلين والملائكة والكتب وذلك لان من امن بالله ورسوله
مهما ورد من قبل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام
الله وكتبه وجب الايمان بجميع ملائكة الله وكتبه ورسله ثم قوله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة قبل اقامة الدال وتشديد عليه وفتح الالف وضم الهمزة
وانما بهما واحياءها قوله وتؤتي الزكاة اي تعطي المال الواجب
ما ذكر الحاج دليل على صحة الايمان وصدق الباطن لتصديق
صاحبها اسباب الخير اجمالا وذلك قوله والصوم رمضان هكذا في
النسخ الموجودة من المصطفى وقد يمر من شهوة البطن والفرج
بتقديم الفرج على البطن الصعب قوله في البيت هكذا في اللغة
المشهورة في النسخ صيام من افعال مخصوصة في اماكن مخصوصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في زمان مخصوص فانه ليس الاركان الخمسة الذي من مجموعها
وهو فرض على كل مسلم عاقل بالغ صحيح مستطيع في العمر مرة واحدة قوله
فعجب لها يسأله ويصدقه قيل انما تعجب من ذلك لان جاء النبي
صلى الله عليه وسلم الامر جهته والسائل سؤاله عارف
بحقيقة صدقه فعجبه من ذلك فيجب المستبعد لان يكون احد
يعرف نبوته السبيل عنه من غير صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
وانما سؤاله ليتمكن من علم العلم بما سأله عنه ويصدقه النبي
صلى الله عليه وسلم فيما اجابه فيقتضي انه عالم به فكان ظاهر حاله
انه كالمنكر له ويوجب التعجب ولكن ازال التعجب قوله
صلى الله عليه وسلم انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وسؤاله جبريل اولا
عن الاسلام ثم الايمان يقتضي تغايرهما الجواب عن ذلك
ان تعلقات الاسلام بالاعمال الجوارح كالصلاة والزكاة والصوم
والحج وتعلق الايمان بالقلب وهو التصديق ولو كانا واحدا كان
السؤال والجواب عن احدهما مغنيا عن السؤال عن الاخر ولكون
تغايرهما قوله فاخبرني عن الاحسان فسر الاحسان بالمراقبة
والاخلاص في العبادة وان الانسان يشاهد الله بعين بصيرته
ويعلم ان الله تعالى مطلع على جميع احواله حتى كأنه يشاهد صفاته
والاحسان شرط في الاسلام والايمان لان بدون الاخلاص والمراقبة
فيها لا يسلم ولا يؤمن ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب اذا
ما كان احدكم عملا ان يحسنه وقال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن
بالله والايمان بالله يكون بالقلب وهو تصديقه وهو غيب والايمان بالغيب هو

مريد من عباده ان يعبدوه كلهم خلقه قوله وملائكته اي تؤمن
بانهم عباد مكرمون مخلوقون لا يعصونه بالعقول وهم يفعلون
ما يؤمرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون فتؤمن بهم اجمالا وتفصيلا والايمان بالكتب
التصديق بانها كلام الله منزل غير مخلوق قوله ورسله اي انهم
مجموعون اسد رسالاته وبين الملائكة ما امرهم الله بتبليغه قوله
واليوم الاخر لانه لا يلي بعده وليلة يوم الا عقيب ليل ومعناه
التصديق بيوم القيمة قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره يعني
انا نعلم ان الله في الازل لا يدري ويوقعه ويستقبل ويوجد ما علم تقديره
لكل حادث في العالم وعلمه وخلقه واختراعه لا خالق سواه ولا
لخلق واوجد قدرتهم وحركتهم جميع افعالهم مخلوقة قوله فاخبرني
ان تعبد الله كانك تراه معناه ان تخشى الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك فان المراقب لسيده ومولاه يرى جميع الاشياء
على الكمال والتفصيل قوله فاخبرني عن الساعة يعني
الوقت الخاص والساعة القيامة وهي المرادة هنا قوله ما المسئول
عنها بأعلم من السائل كلاهما في العلم سواء وقوله ان تلد الامة ربتها
يعني ان من علامات الساعة ان ما تحترفه من اماء يفتح للعرب
وهي الملاعين فان الامة تربي اولاد سيدها مالكها وانما لها مهر
كون السراري يحملن فيلدن من فان ولد امة عد من جملة سيدها وقيل
ان الاماء يكثر ولد الزنا فيكثر امة من جملة رعيته وهي سيدها
وقيل ان تجد احوال الناس بالكثرة فيع امهات الاولاد

في اخر الزمان ويكثر تولد الحصن وتحصن في ايدي المشتري حتي
يشتريها ابنها ويعامل الولد امه معاملة السيد امته من السب
والاهانة ونحوه وان ترى العفاة الحراة العالة رعاة الشاة يتطاولون
في البنيان العالة الفقرا ومعناه اهل البادية واشباههم من
اهل الحاجة والفاقة يبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان
وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا
لكع ابن لكع اللكع اللئيم الحديث الثالث عن ابي عبد
الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان عبد الله بن عمر بن الخطاب كنيته ابو
عبد الرحمن من فقها الصحابة ومشاهيرهم وزهادهم ومتورعيهم
وممن اعتزل الفتنة وكان اعلم الناس بالمناسك وهو شقيق
حفصة رضي الله عنها امها زينب بنت مظعون اعتق الف
انسان وحج ستين حجة واعتمر الف عمرة وحمل على الف فرس
في سبيل الله ومكث في الاسلام ستين سنة وكان عمره رضي الله عنه
سنا وثمانين سنة وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد ابن الزبير
ثلاثة اشهر ودفن بذي طوى وصلى عليه [illegible] الحجاج وسبب
موته ان رجلا من اصحاب الحجاج [illegible] رمحه مسموم على
رجله فورم فمات وما له روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وستمائة وثلاثين حديثا قوله بني الاسلام

على خمس هذا جا في فاتية الحسن اذ جعل النبي صلى الله عليه وسلم
للاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل الاسلام مبنيا عليها
قوله شهادة ان لا اله الا الله يجوز فيه الرفع على تقدير مبتدا محذوف
اي احدها شهادة ان لا اله الا الله ويجوز حذف الخبر والتقدير منها
ان هذه الخمس اساس الدين وقواعده وعليها ينبني وبها يقوم واعلم
ان الشرع تعبد الناس في ابدانهم واموالهم فلذلك كانت العبادات
اما بدنية كالصلاة او مالية كالزكاة او مركبة منهما كالحج والصوم
لدخول التكليف المالي فيهما وظاهر هذا الحديث ان من ترك
شيئا من هذه الخمس فليس بكامل الاسلام الحقيقي فقد زال
ركن منها الا انه لا يخرج من الكفر الا ان يكون جاحدا الشي منها
الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب
رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد الحديث قوله عبد الله بن مسعود
بن غافل بن حبيب [illegible] ويكنى ابا عبد الرحمن حليف
بني زهرة اسلم بمكة قديما وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة
وشهد بدرا والمشاهد كلها وشهد بيعة الرضوان وصلى الى
القبلتين وكان سادس [illegible] في الاسلام [illegible] عن النبي
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك غلام معلم [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال نعم ولكن من قال فعل من شاء لا تنزوا الفعل فاتاه
فمسح صدره فنزل لبن فحلب في اناء فشرب ابا فشربا بكر ثم قال
للمدرع اقلص فقلص فاسلم فمسحه اليه وسوله الله صلى الله عليه
وسلم على عليه وليس فعليه اذا نام فاجلس اذا خلفه في ذراعيه
وقوله ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة
ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها
بشرا طارت في تحت المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث
اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وذلك
وقت كونها علقة اي دما على ما سبق والعلقة الدم
القليل والمضغة قدر ما يمضغ من اللحم او قطعة لحم
هذا قدرها وتمكث العلقة اربعين ليلة ثم تكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتب
موكل بالرحم اذا نفخ الروح في المضغة بعد اربعين ليلة او
بعد خمسة واربعين ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها
كما تخلق المرأة الشيء من الطعام ثم تلقيه دما فذلك
قوله تعالى وما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
وما تزداد اي تنقص وكل شيء عنده بمقدار
في الاجل والرزق والصورة والحسن والقبح والسعادة
والشقاوة ثم يكتب الملك ما يكون من عمله ورزقه
ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد فيما امر به ولا ينقص
ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يحبس عن شيء
مر به الا صرف الله اليه فيخرج الملك فلا يزال يعمل اهل الخير

الحديث وقد ورد في الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له
فمن كان من اهل السعادة فسيسر لعمل اهل السعادة واما
من كان من اهل الشقاوة فيسر لعمل اهل الشقاوة وقد سبق
في علم الله الازلي سعيد العالم وشقيه فحقيقة السعادة والشقاوة
مبنية على سابقة العلم والله سبحانه وتعالى قدر المقادير قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف عام فمن اخاف
بالحزن منه والمراعاة لما والناس في ذلك على درجتين منهم من
راعى حكم السابقة وجعلها اصلا فيما يعمله ومنهم من راعى
المتابعة [illegible] من الاول [illegible] عن ام المؤ
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وعن ام المؤمنين
رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ابنة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان وامها رومان
بضم الراء وسكون الواو تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الهجرة بثلاث سنين وبنى بها بعد سنة اعوام ودخل عليها
وهي بنت تسع سنين بالمدينة في شوال وهو شهر من بداية
السنة القمرية من الهجرة وهذا خلاف قول من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم
وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفي رضي الله عنها في رمضان سنة
ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين صلى عليها
ابو هريرة رضي الله عنه وكان استخلفه على المدينة من قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مروان وعنبسة بن عمرو وغيره وكتبته ام عبد الله كما بارك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها ابن الزبير وعيب لها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناحيث وما بلغ عشرة احاديث وهذه
خلاف وسبب تكنيته النبي صلى الله عليه وسلم بام عبد الله انها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل نسائك لهن كنى الا انا
فقال اكتني بابن اختك عبد الله بن الزبير فقيل لها عبد الله
والاصح انها لم تلد من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قوله
من احدث اي من اتى بامر حادث في امرنا اي الدين الذي
امرنا به او الشرع المؤيد اي مردود عليه ليس من امرنا الله
ان قال ما بعد فان حذف الصيغ كما بالله وحيث المرء على
الله محمد وشرا الامور محدثاتها اي المبتدعات وكل بدعة
اي مردودة وسماه ان ساغ من الشرع اذ بالحلال يعرف
الحرام والحرام يعرف الحلال وكل على ما قال العلماء
وسن عليكم اي الزموا وعضوا عليها بالنواجذ وهي الاضراس
باطل لاوجه لها في الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
وعرضه لدينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب اشعر ان من يشبه من سقط
اول مولود ولا يلزم الابصار بعد الحجر وقيل ان الحرام بين والحلال
بين والحرام المتوسع من مشتهيه والحرام فيه صفة حقيقية
والحلال محض وقيل الحلال اصل والحرام طارئ وقيل الحلال
ما لم يتبين انه حرام فهو حلال قوله وبينهما مشتبهات اي
ما تردد بين الحلال والحرام فلم يتبين به شبه الحلال وشبه
الحرمة قوله لا يعلمهن كثير من الناس اي لا يعلم حكمهن من
الحلال والحرام كثير من الناس وهذه المشتبهات ليست
بمستوية بل منها ما يقرب من الحلال ومنها ما يقرب من الحرام
فالحكم للشرع وفيه اشعار الى ان افضل العلم العلم بعلم
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قوله فمن اتقى الشبهات التي اجتنب
والشبهات جمع شبهة سميت بذلك لاشتباه الوسيلة بها وطلب البراءة
للدين من النقص وعرضه من الثلب وفيه ما يعيبه
وثلبه والعرض في اللغة ما يصيبه الجسد والعرض
ايضا الجسد وعرض الرجل جسده والعرض ايضا المعرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

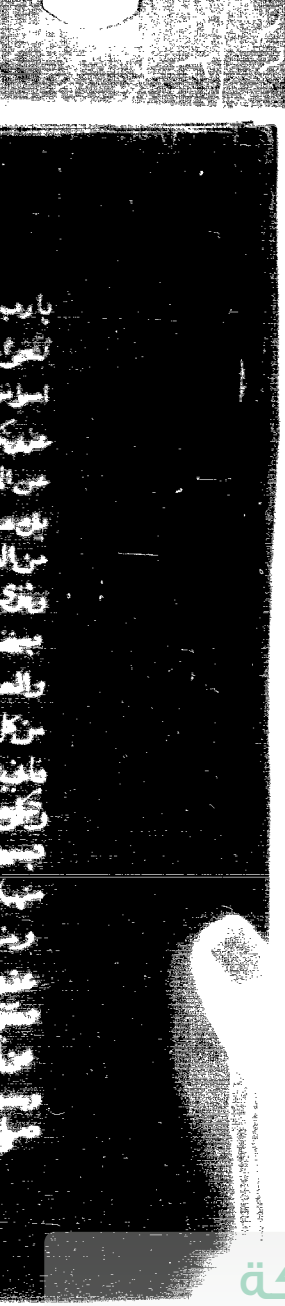

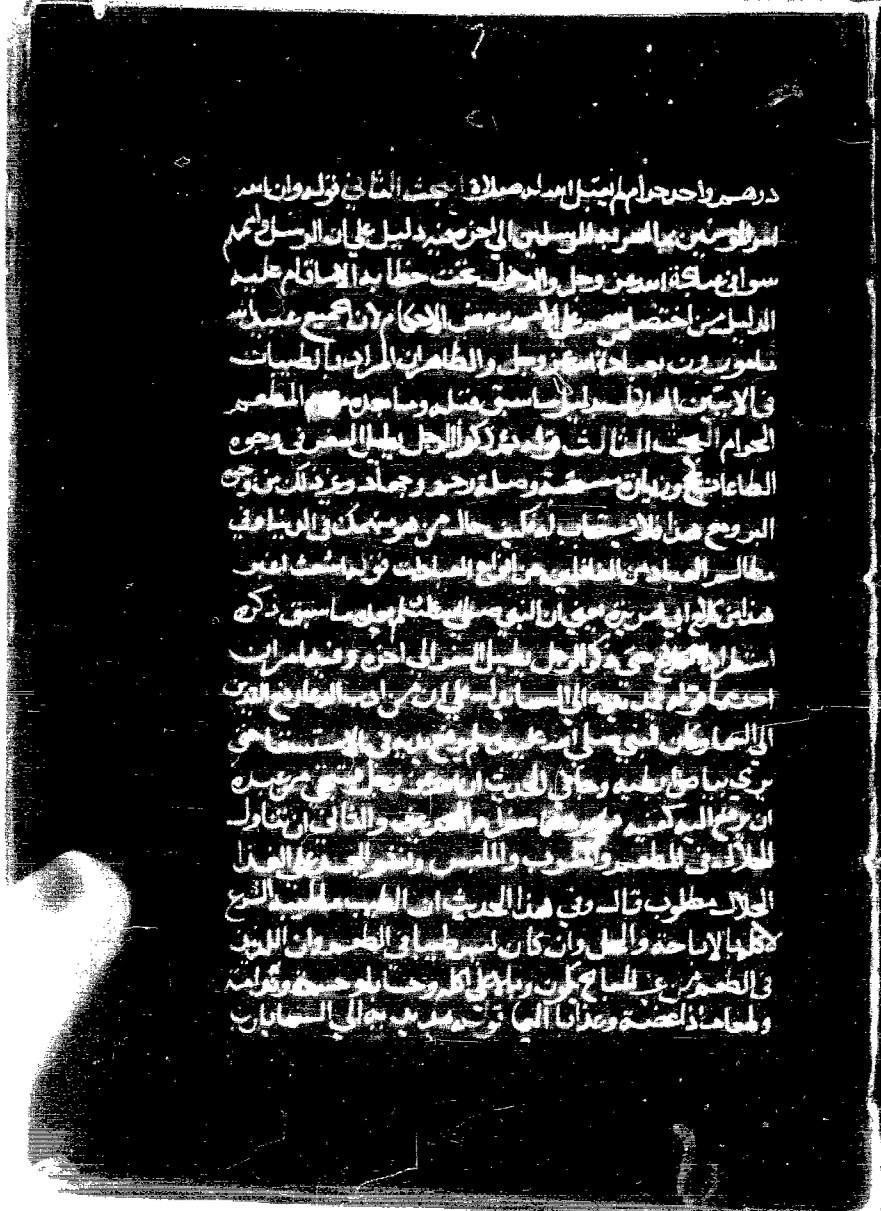

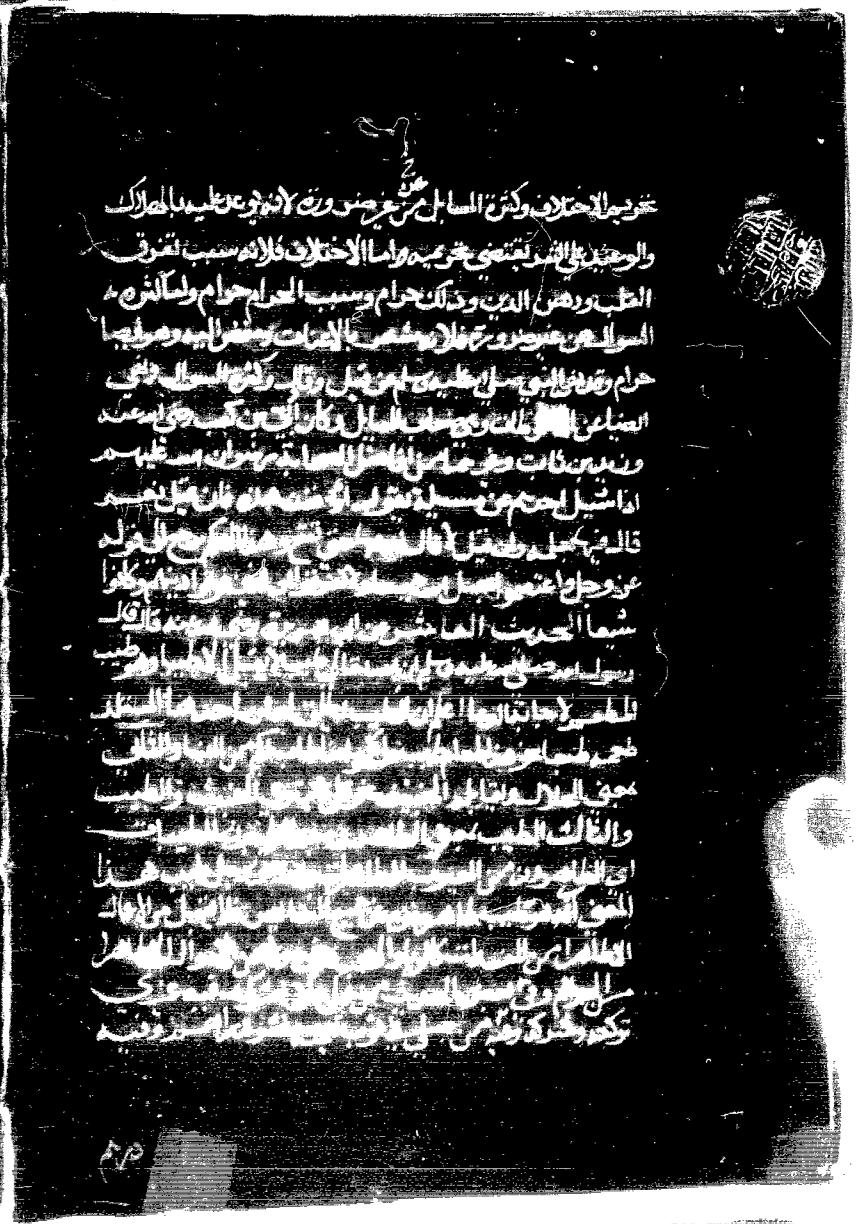

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا رب فيستجاب له ذلك

الجواب عن ذلك من ثلاثة وجوه الاول ان هذا الشرط اذا استطعت

امر ترغيب لا والداعي جد بريد ذلك لوجهه الاعظم المطلق ومنه رفع الدين

عند ذكر الصلاة لان الصلاة اعظم وفود من يدي معبوده الذي

عن المهم سبحانه النافي ان العلة في سؤاله الخلوف ذلك ليوضح في

برهانه ما بينه فكان الداعي بشده المفعول به المعروف مع ما منه

من التواضع وخفض الجناح والتذلل لرب العالمين توسلة

وتلك بالحرام بصدد الخير والسؤال فان يستجاب اي من ان

يجاب الى من صفته استعجال الاجابة لان الدعاء عبادة

والعبادة ليس شرط لقبولها ذلك بالجملة استيناب العالم

من كل شيء يشترط في اجابة الدعاء ان تناول الحرام مانع منه لعوله

فاني يستجاب لذلك ويجوز ان يستجيب الله له لطفا منه وتفضلا

وكل ما ذكروه من الوجوه التي مبني بالحسن بل قد

يجب لها واذا تبين الشرط اذا دعاه والذي هو اداب

منها ان الداعي لا يدعو بمعصية كالاثم وقطيعة الرحم

ومنها ان لا يدعو بالمحال في وجوده يمتنع ومنها حضور القلب

عند الدعاء ومنها حسن الظن في اسباب الاجابة ومنها ان لا يستعجل

فيقول دعوت فلم يستجب لي

عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما سبط

رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته قال حفظت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي

والنسائي وقوله سبط سبط الرجل ابن بنته وريحانتاي في الدنيا

اي بسببهما وكنية الحسن ابو محمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم في

ابن ابي هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

فاصلح الله به بين اهل العراق والشام بسبب الامر العام وبه حصل ما قاله

من تنبئ اخباره من الملاحم الكبرى الاتي ذكرها ان الحسن بايع امرأة

وله ستة ثلاثة من الصحابة فمن بعدهم من رجال وفي لاربعين

رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين وعشر سنين وقيل احدى وستين

وقيل ستة وخمسين وقيل احدى وخمسين ودفن بالبقيع

على سيدين العالمين وصلى عليه ابو هريرة رضي الله عنه

وهنا استفتاح طالما افتتح بها اولياء الله واحباؤه

وصفاياه من البرية وهي بالكاف والزاي واما سمعتها فانك لما فيه

شك من الامر والاولى ان لا شك فيه منها وهذا اصل في الورع

وهو ان ما اوقعك في الريب من الحرام من الخطرات فدعه الى ما

استبرأ لدينك وعرضك واعلم ان الشك اما في الفعل او في الترك

او في ذات الشيء والاول كالشك في صحة الصلاة والثاني كالشك

في ترك الوضوء ذاكرا له والثالث كالشك في نجاسة الثوب

بعين ما ذكر في الحاشية ولقد روت ان ابي هريرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا

يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره وبدأ بالاهم

بعني ان الانسان من الامور ما يعنيه ومنها ما لا يعنيه

فحسن الاسلام في ترك ما لا يعنيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوسلامته في معاده وذلك بحسن التحفظ بما لا يعنيه وبما لا يعنيه
التوسع في الدنيا وطلب الرياسة وحب المحمدة والتخلص عن ذلك وقيل
من علامة اعراض العبد عن العمل ان يجعل شغله فيما لا يعنيه فاذا اقتصر
الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من الشر
من حسن الاسلام ومن كلام بعض السلف من علامة ما لا يعنيه مع ما يعنيه
فان قيل لم قلتم ان حسن اسلام المرء لم يقل من حسن ايمانه فان الايمان
ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة والترك والفعل صفات اضافية فما يعنيه
على الاعمال الظاهرة دون الباطنة لان الظاهر حركات اختيارية
بتاتي منها الترك والفعل اختياريا والباطنة اضطرارية فلا يعنيه لما
خلقه الله سبحانه وتعالى في الغوص من العلوم وتوفيقه فيها من الصنعة
فان قيل فلم قال ان حسن اسلام المرء التبعيض ولم يقل حسن
اسلام المرء ترك ما لا يعنيه وفعل ما يعنيه فاذا فعل ما يعنيه
وترك ما لا يعنيه فقد كمل حسن اسلامه قلنا لم نقل ان حسن
اسلام وايمان اسلامه ترك ما لا يعنيه ليس من حسن الاسلام
واجزاؤه لان امور الدين وحسنه وحسن الشيء ليس ذاته ولا
جزؤه واما الاسلام نفسه فهو الانقياد لاحد الاركان الخمسة شرعا
وهو الصلاة والزكاة والصوم والحج والشهادتان ان كل شيء
فانما ان يعني الانسان او لا يعنيه وعلى التقديرين فانما ان يتركه
او يفعله فهذه اقسام فعل ما يعنيه (وهو) قسمان واجب وهو
يعني الانسان من امور معاشه وهو ما يهمه من خوض وروية وترك
من تفكر وصبر من قصور عورة ونفقة من الزاد وما تعلق

بذلك من جمعه ومنع الشر وترك الاجمة الشديدة والمنع والاستكثار
وهذا الحديث يرجع الى قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه (ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون) والمراد بما لا يعنيه من امر معاده الاسلام والايمان
والاحسان على ما سبق بيانه الحديث
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من مالكن خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
رواه البخاري ومسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم الانصاري
خزرجي يكنى ابا حمزة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فاتت به ام سليم الانصارية ام ابي طلحة ام الربيع وتوفي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة فخدمه عشرا ومات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة وما شرح
ما اشتهت نفسه ولم تشتط له سخط ولا لزم ولا ضربه ولا نهره
وعشرون ولدا وكان له ثمانون ولدا ذكر البيهقي منهم اثنى عشر
ذكرا ومات في حياته من ولده وولد ولد من الملحوق له
الخادم ومائة وبضع وثمانون حديثا وكانت وفاته آخر
وقيل اثنتين وتسعين سنة بالطف على
وتحنن من السخط واصراحهم من اصحاب النبي صلى الله عليه
بالبصرة لا يؤمن احدكم اذا بالايمان الايمان الكامل
التام اي لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من جذب جلب ان

او سلامته في معاده وذلك بترك النظر إلى ما لا يعنيه وما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب الرياسة وحب المحمدة والتطاول على ذلك وقيل من سلامة الإنسان أن لا يعمل عملا في ما لا يعنيه فإذا اقتصر الإنسان على ما يعنيه من الأمور سلم من شر عظيم والسلامة من الشر من حسن الإسلام ومن كلام بعض السلف ترك ما لا يعنيه مع ما يعنيه

ظن قبل لبعضهم ما حسن إسلام المرء فقال ترك ما لا يعنيه

ان الإسلام هو الأعمال الظاهرة والترك والفعل محمود اما تارة تارة على الأعمال الظاهرة دون الباطنة لأن الظاهر جرى كالنهي عن المنكر والفعل اختياريا والباطنة اضطرارية تابعة لما

عظمة الله عز وجل يدق العقول من العلوم ويوقفه على النهاية فان قيل فما قولك في حسن إسلام المرء قيل ترك ما لا يعنيه ومعنى ما لا يعنيه فإذا فعل ما يعنيه وترك ما لا يعنيه فقد كمل حسن إسلامه فان قيل فما قولك في حسن اسلام وما بيان ان إسلامه لا يتم إلا بترك ما لا يعنيه قيل هو من حسن إسلام المرء ولا يتم إسلامه إلا بترك ما لا يعنيه وحسن الشيء ليس هو نفس الشيء ولا جزء من الشيء بل هو صفته وهو حسنه وحسن الشيء ليس هو نفسه ولا جزء من أما الإسلام نفسه فهو الانقياد لعقود الأركان الخمسة شرعا وترك ما لا يعنيه ترك ما لا يعني كالنقل واللون له ان كل شيء فإما ان يعني الإنسان أو لا يعنيه وهو التقسيم فإما ان يتركه أو يفعله فهو إذا فعله اصابه فعل ما لا يعني وهو الذي نعني به نعني الإنسان من أمر ما يشغله وهو ما يهيجه من خوض وروية وترك ما من نطق وبصر من قول وصور وعبر وتعنيه من الزنا وما تعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك في جمعه ومنعه من الاستكثار وهذا الحديث يرجع إلى قوله تعالى وذروا ظاهر الإثم وباطنه أن ذلك جميعه ما لا يعني والذي يعنيه من أمر معاده الإسلام والإيمان والإحسان على ما سبق بيانه الحديث

عن أبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري خزرجي يكنى أبا حمزة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بعمل وكان جنيبه وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاتت به أمه أم سليم الإسلام وهاجر أبو طلحة إلى الحبشة ثم الرجيبا وقد العهيب بك ملحان فعرضت عليه خدمته فقبلها فقالت يا رسول الله هذا أنس كاتب لبيب فيكن فيرجى فخدمه إلى

بدر وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة وقيل ثماني عشرة سنة ولم تسقط له سن ولم يرد من لصلبه مائة وبضع وعشرون ولدا وكان له ثمانون ولدا ذكر البيس منهم أبي سوى بنتين ومات في حياته من ولد ولد ولد ولد صغير المليح روى له الملاحيب وما بلغ ثلاثين سنة وثمانون حديثا وكانت وفاته آخرى وتسعين وقيل اثنتين وتسعين سنة فيهم من بالطبقة على وتحتوي من البصرة ومن أصحابه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالبصرة

من أسلم كمل إيمانه الإيمان الكامل التام أي كمال إيمان أحدكم دليل ما سبق من حديث جبريل أن

او سلامته في معاده وذلك بحسن تعاطيه ما لا يعنيه وما لا يعنيه
التوسع في الدنيا وطلب الرياسة وحب المحمدة والتفاخر بذلك وقيل
من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه فاذا اقتضر
الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من النفس
من حسن الاسلام ومن كلامه في السلف ترك ما لا يعنيه تمام ما يعنيه
فان قيل لم قدم حسن اسلام المرء وقيل من حسن اسلام المرء
ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة والترك والفعل يحتاج ان اتباعا قلنا لعموم
على الوجه الظاهر دون الباطنة لان الظاهر كان اختياريا
بناني تاركه والفعل اختياريا والباطنة اضطرارية فاتبعها
حقه الله عز وجل في العلوم من العلوم وفوقه في النفس
فان قيل لم قال من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ولم يقل حسن
اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ومعنى ما يعنيه فاذا فعل ما يعنيه
وترك ما لا يعنيه فقد حسن اسلامه قلنا لان ترك ما لا يعنيه ليس من حسن الاسلام
وانما هو من اسلامه فلما ترك ما لا يعنيه ليس من حسن الاسلام
وانما هو من اسلامه وحسنه وحسن الشيء ليس هو نفسه ولا
جزء من اسلامه لا يعنيه نظرا الى ان الاركان الخمسة شرعا
من الاسلام وترك ما لا يعنيه كالشكل واللون له ان كل شيء
فالانسان يعنيه الانسان اما يعنيه وما لا يعنيه فاما ان يترك
او يعمله فيما يعنيه اصابه فعل ما يعنيه وهي النجاة والذي يعنيه وهو
يعنيه الانسان من امر دنياه وهو ما يحتاجه من خروج وولوج
من مطعم ومشرب وملبس ومنكح وغير ذلك من الزاد وما يتعلق

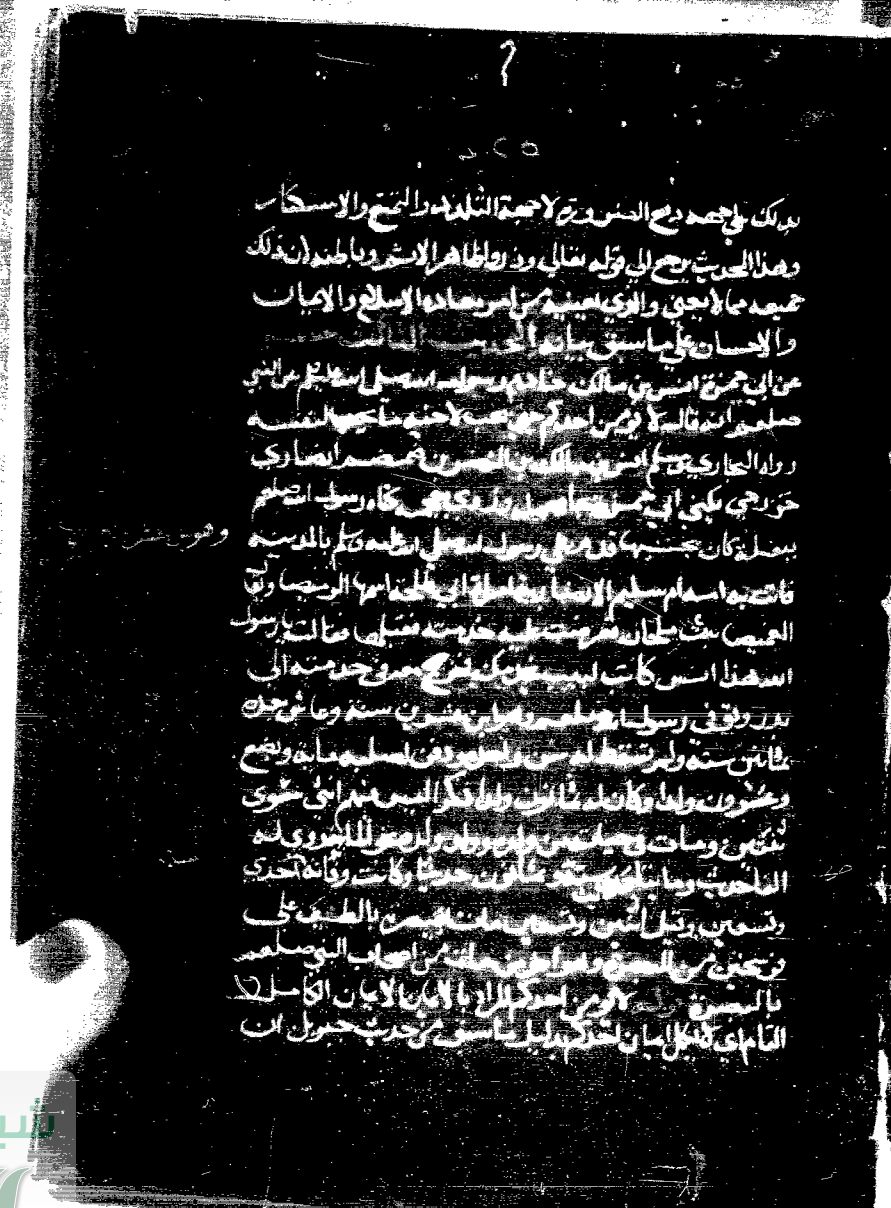

بهذا كله جاء حسن وترك الاجتهاد والتوسع والاستكثار
وهذا الحديث يرجع الى قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون وقال تعالى قل ان ربي حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ما يعنيه من امر معاده والاسلام والايمان
والاحسان على ما سبق بيانه في الحديث
عن ابي هريرة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
رواه البخاري ومسلم عن انس بن مالك بن النضر بن ضمضم الانصاري
خزرجي يكنى ابا حمزة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه
يقال كان يحبها فدعت له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقالت يا رسول الله خويدمك انس ادع الله له فدعا له بكل ما سأل الرسول
الحبيب بك سلطان مقرب عليه حديثه فضلي وقالت يا رسول
الله هذا انس كاتب لبيب فقال فيما قال اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته فولد له بضعا وعشرين ابنا وبنات
وعاش في ولده مائة سنة ولم تسقط له سن ولم يشك في بصره ولم يشك في صلبه ولا بطنه
وعشرون ولدا وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان لا يبس فيه ابدا شجرة
تثمر في السنة مرتين وكانت ثمرته في السنة مائة مرة وكان يقال له
الملاعب وما يلاعب احد شيئا من خير او كان وكانت وفاته بالبصرة
وقيل بالاهواز وقيل بالشام سنة احدى وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين بالطيبة على
فرسخين من البصرة وهو آخر من مات بها من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بالبصرة ٢ وفي اسلام المرء ترك الاباحة الايمان الكامل لا
العام اي كمال ايمان احدكم وليبلغ ما سبق في حديث جبريل ان

الايمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر وانما وجب الايمان لاجله ما يجب لنعمه على انه من
كمال الايمان لامن اجابه بحيث لو فقد انه بعد به والا فاصل الايمان
حاصل به دون ذلك

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
والمعنى حصل لهم بسبب تلاوة القرآن عليهم ايمانا زائدا على ايمانهم
بالغيب حيث صاروا بسبب تلاوته يشاهدون ما يجب لنعمه المتعلقة بذلك
بل يجدونه حاصلا بسبب ذلك من غير حاجة الى نظر وتأمل بخلاف
غيرهم فانه يحتاج الى النظر والتأمل في ذلك وهذا يدل على ان القلب السليم والنفس
الفاضل وغير ذلك من الفضائل الايمان بالنسبة
الى الاول كما ورد عن زيد بن اسلم والربيع بن انس والاحوذي وبالنسبة
الى الثاني كما ورد عن ابن عباس والنخعي والحسن وقتادة وبعد
النفس عن الشح وعن ذلك الاثنان في قلب الناس وانظم
الامر وهذا من اكبر فوائد الاسلام الذي اوجب ما فيه من حمل بعد
بعضهم على بعض واتفق قرابتهم بذلك اذا ما وجب
كل واحد من الناس لما فيه ما يجب لنعمه احسن اليهم وما يجب
لاحد من عباد الله ان يحسن اليه وان يجود اذا احسن اليهم واحسن
فوائد الشرع ان كان العدو بين الناس وسبب ان الخير مبدد بين
الخير وبين الشر وبذلك ينتظم احوال العباد وفي الحديث انظر
ما يجب ان يأتيه الناس الى انفسهم فاتهم اليهم ما يجب ان يأتوه
الناس ما لنفس ترضى الحديث الذي ترضى عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث يعني حصانة الشيب الزاني و
النفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم وفي
في هذا الحكم الشريف الذكر والانثى بعد الاتي بعد الشرعي واما حصر الذكر
بانه السبب ورد الحصر في النظر من ذكر الاتي والمقصود من الحديث
بيان عصمة الدماء بما يباح به الاسلام الا بما ذكر فيه فلا يرد
اما ذكر الحد في القذف والسرقة الاعتماد المطرد في الحسن
بتوجيهه والحد في ذلك وايضا ذكر الشيخ ما ينقطع به النفس
الى غير ذلك من الاحكام التي لم يذكرها المصنف رحمه الله
فيها وفي هذا الحديث دليل على ان الردة بعد اسلام يباح بها الدم
الاحوال اسلم ثم كفر ثم عاد الى الاسلام وكان مرتد
بين ذلك ثلاثة
فضل الله الى اهل
وهذا ذهب الشافعي رحمه الله وذهب ابو حنيفة الى ان
اذا ارتد مرة واحدة لم يقتل وذهب مالك الى ان
الزاني المحصن يرجم اذا زنى بعد احصانه لما ثبت في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم
ماعز بن مالك وغامدية وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة متفق عليه وفي رواية للبخاري ومسلم والنسائي
في هذا الحكم الشريف الذكر والانثى بعد الاتي بعد الشرعي واما حصر الذكر
بانه السبب ورد الحصر في النظر من ذكر الاتي والمقصود من الحديث
بيان عصمة الدماء بما يباح به الاسلام الا بما ذكر فيه فلا يرد
اما ذكر الحد في القذف والسرقة الاعتماد المطرد في الحسن
بتوجيهه والحد في ذلك وايضا ذكر الشيخ ما ينقطع به النفس
الى غير ذلك من الاحكام التي لم يذكرها المصنف رحمه الله
فيها وفي هذا الحديث دليل على ان الردة بعد اسلام يباح بها الدم
الاحوال اسلم ثم كفر ثم عاد الى الاسلام وكان مرتد
بين ذلك ثلاثة
فضل الله الى اهل
وهذا ذهب الشافعي رحمه الله وذهب ابو حنيفة الى ان
اذا ارتد مرة واحدة لم يقتل وذهب مالك الى ان
الزاني المحصن يرجم اذا زنى بعد احصانه لما ثبت في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم
ماعز بن مالك وغامدية وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة متفق عليه وفي رواية للبخاري ومسلم والنسائي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

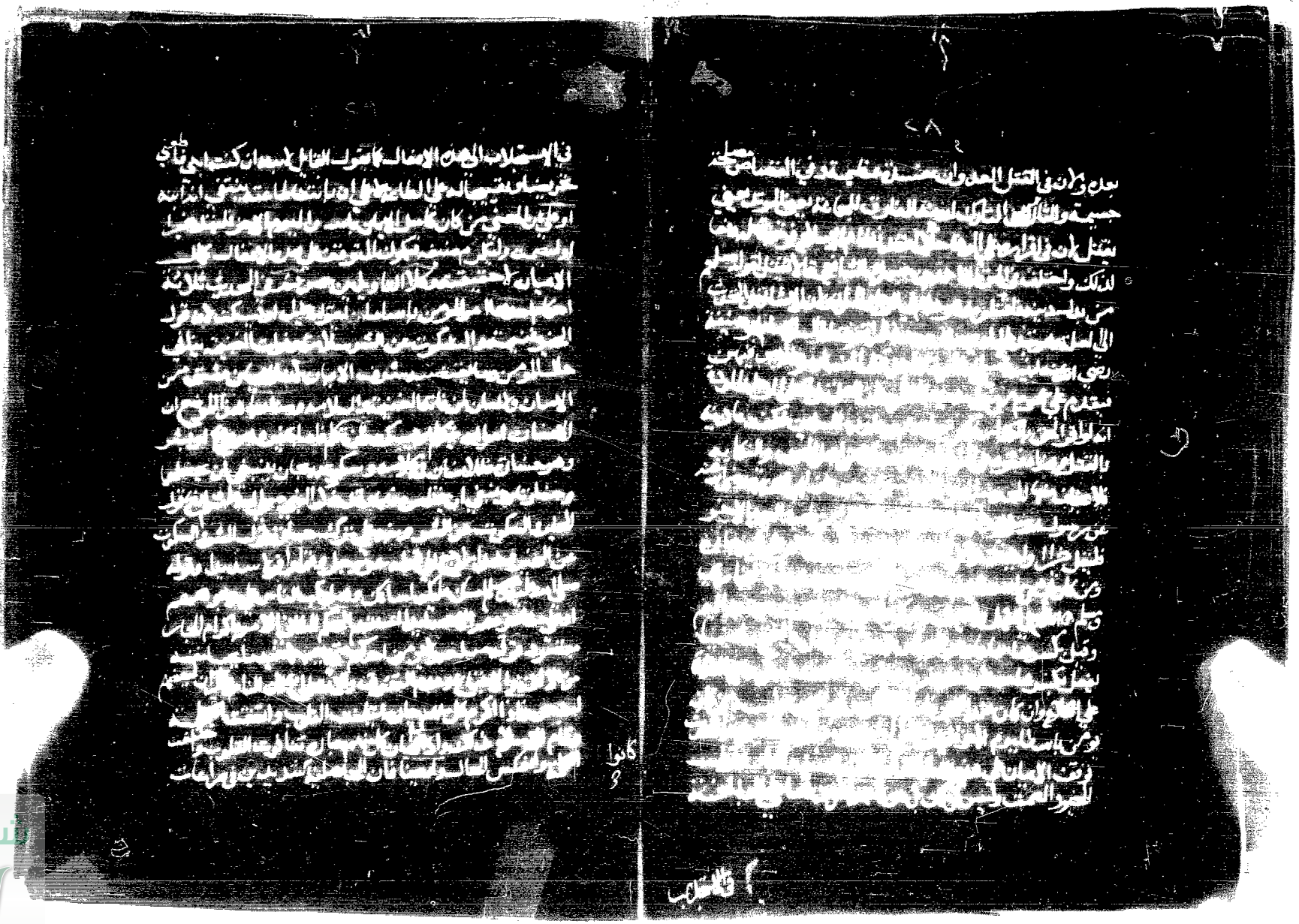

شبكة الألوكة
www.alukah.net

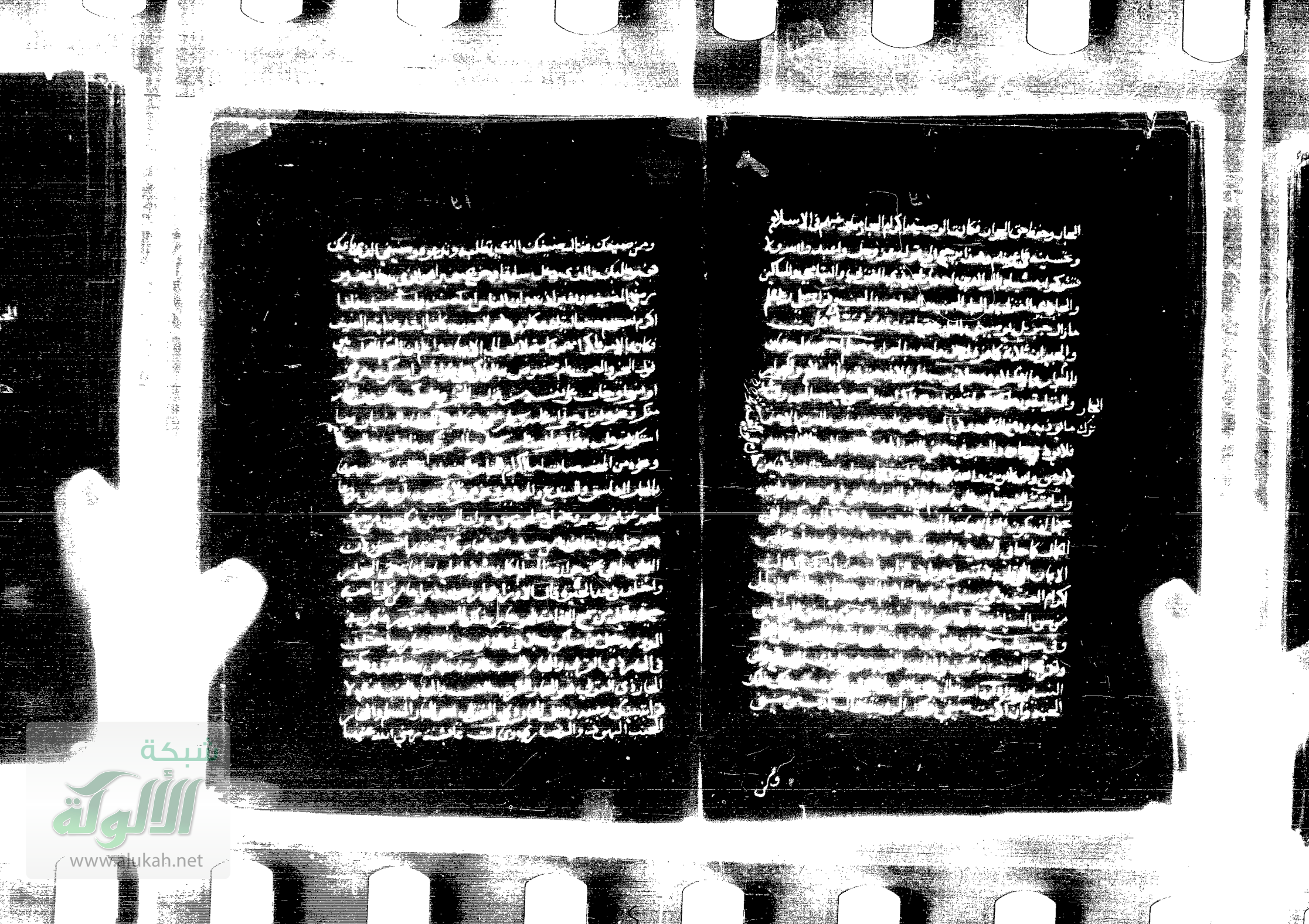

شبكة الألوكة
www.alukah.net

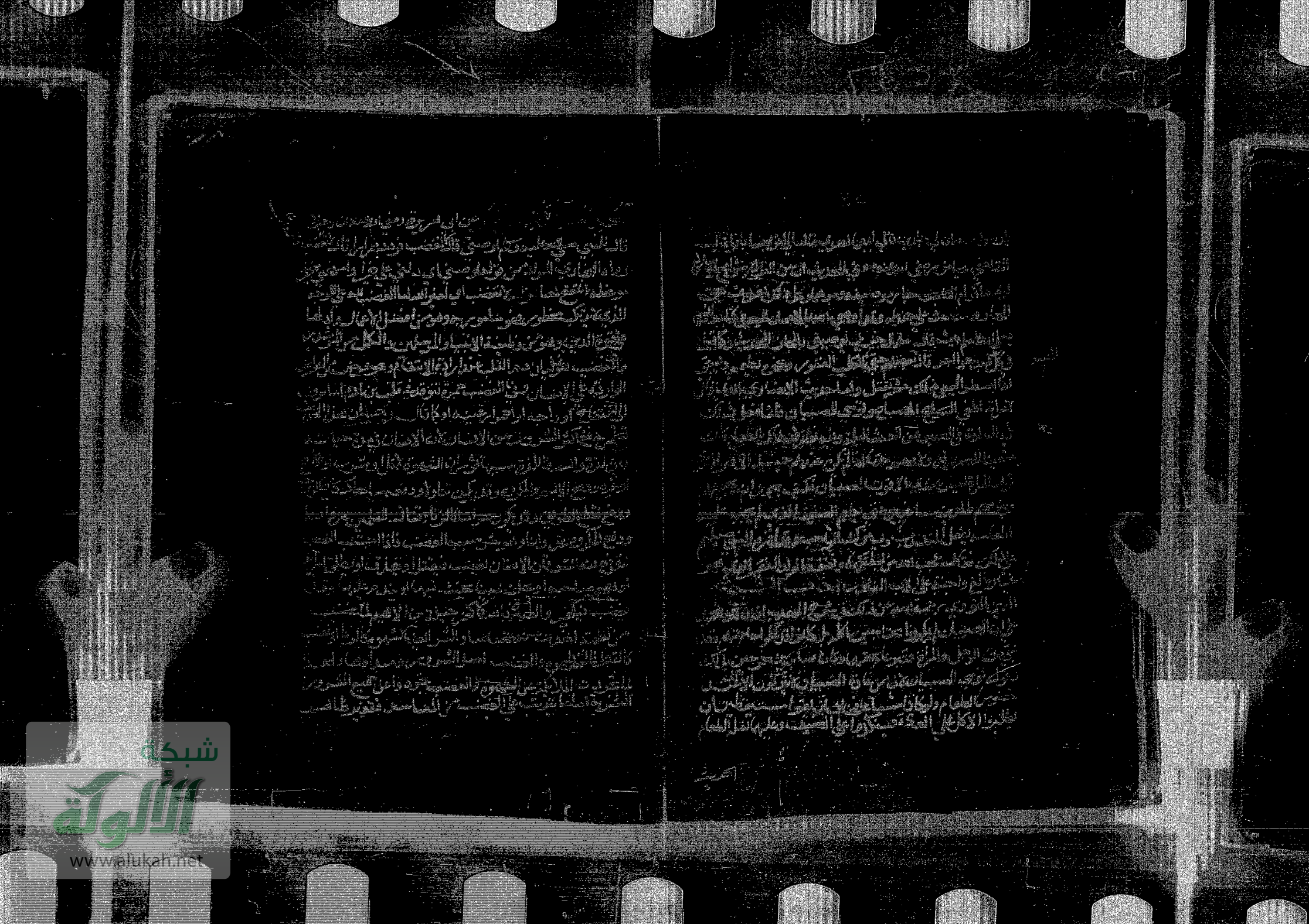

شبكة الألوكة
www.alukah.net

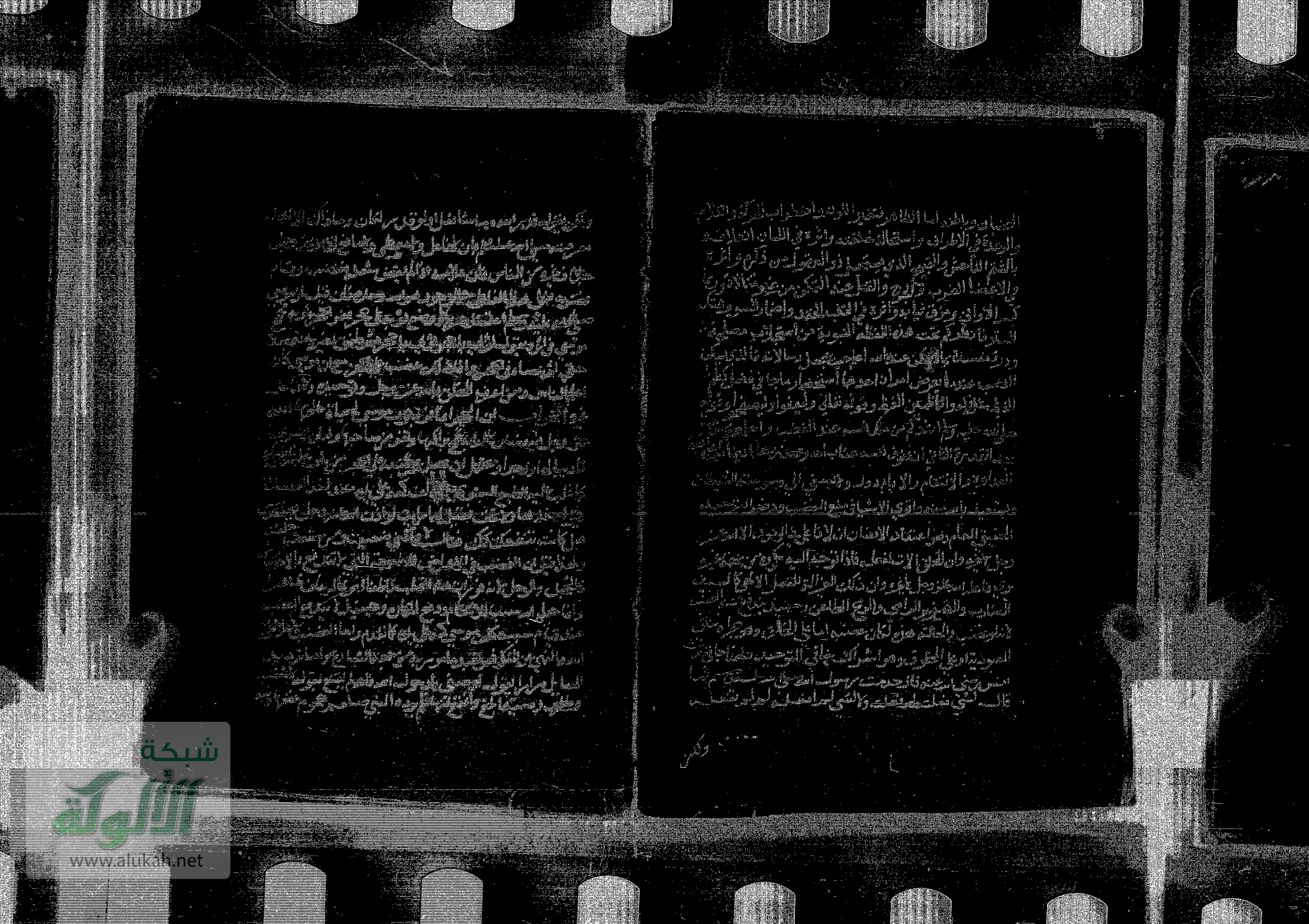

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحيوان وباطنه اما الظاهر فتغير اللون واضطراب الحركة والكلام
والرعدة في الاطراف واستحالة خلقته واثره في اللسان انعقاده
بالثقل الاعجمي والقبيح الذي يستحيل ذو العقول من ذكره واثره
في الاعضاء الضرب والجرح والقتل عند التمكن منه وعند عدمه الاساءة وربما
كسر الاواني ومزق ثيابه واثره في الكتب الحرق واضمار السوء وهتك
الستر وانظر كيف تحت هذه الجملة المنبوية عن استجلاب مصلحة
ودرء مفسدة بما يمكن عند اهل العقول بسالاته فما الذي يمكن
الطلب عندما يعرض امر اذا عدها استحقار ما جاء في فضل كظم
الغيظ من قوله والكاظمين الغيظ وقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا او قوله
صلى الله عليه وسلم اشد الناس من ملك نفسه عند الغضب واصلح من
بعد القدح الثاني ان يخوف نفسه عقاب الله وعدد رهما ايضا من فوائد
العداوة والانتقام والايام دول وانسبني الى وسوسة الشيطان
وبتعجيز باسمه واجري الاشياء وصنع الغضب ودفع الغرض عنه
الحقير العام وهو اعتقاد الانسان ان لا فاعل في الوجود الا الله
وحده لا شريك له وان الخلق الا له لفعله فاذا توجه السبب مكروه من جهة
مريد فاعلم ان الله عز وجل اجراه وان ذلك هو الحالة للفعل الاحق لا لبس
الصاب والصبور الراسي والرجح الطامن وجنبك بدفع عند الغضب
لانه غضب والحالة هذه لكان غضبه اما على الخالق وهو جراءة شائنة
العبودية او على المخلوق وهو اشراك شائن التوحيد فاعلم اجاز الله
انس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
قال لشيء فعلته لم فعلت ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله

ولكن

ولكن يقبل قدر ابعده وبما شاغل اولوقي سر لكان وصاد اك الا كمال
مع عشيرتي ان عاشرتم وان طاعل وما يعني وشاغي الا ان يرحل
عليك وغيره من الناس وان ملاءه الا ما يعني شغل ومنصب وقيام
وسبب فيه الا ما اعتقاد ومن عليه وسلم كان غلب ان يوتي
صلى الله عليه وسلم ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان يوتي
وتي والا يعتقد ليس ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان يوتي
هو في الموساء والعبرة ما اعتقاد ومن عليه وسلم كان
اعلان الناس وعواقبه في الناس ما عرض ليل وتي صيده ولان على
عيوب الغرب ان الي ان ما اعتقاد ومن عليه وسلم الصياة هاهنا الله
حتى وصيا ما اعتقاد ومن عليه وسلم كان وتي صيده وان يعني
تاديبا ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان صيده الي عرض ليل على
كما على صيده الله عليه وسلم ان
ح ليعتقد هان ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان
على ما انت تفعل كل ذلك ٢ على
وهذا من ان الغضب الذي الاعتقاد الذي لا تدفع الا
كالخيل والرجل ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان
وان صيده ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان صيده الغضب
عند ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان
ايه ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان
السايل ما اعتقاد ومن عليه وسلم ان
وعظه وصيته الى وانتم ما اعتقاد ومن عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغضب وباطنه اما الظاهر فتغير اللون واضطراب الحركة والكلام
والرعدة في الاطراف واستحالة خلقته وأثره في اللسان انطلاقه
بالشتم الفاحش والقبيح الذي يستحيل ذو العقول من ذكره وأثره
في الاعضاء الضرب والجرح والقتل عند التمكن من غير مبالاة وربما
كسر الاواني ومزق ثيابه وأثره في الجند الحقد واضمار السوء وشكر
الشر فانظر كم تحت هذه اللفظة الشنيعة من استجلاب مفسدة
ودرء مفسدة بما يكون عند الله اعظم جرما وأجل رسالة فالذي يمكن
الغضب عندما يعرض امران احدهما أن يختار ما جاء في فضل كظم
الغيظ من قوله والكاظمين الغيظ وقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا وقوله
صلى الله عليه وسلم اشد الناس من ملك نفسه عند الغضب واحلم من عفا
بعد القدرة الثاني أن يعرف نفسه عقاب الله وسعة رحمها ايمانا من عاقبة
العداوة والانتقام والايام دوله وانسى الى وسوسة الشيطان
ويستعيذ بالله منه واقوى الاشياء في منع الغضب ودفعه التزحيد
الحقيقي العام وهو اعتقاد الانسان ان لا فاعل في الوجود الا الله
وجل جلاله وان الخلق الات لفعله فاذا توجه اليه من جهة ما
يرى فاعله الله عز وجل بأجره وان ذلك العذاب للفعل الالهي كالسيف
الصارم والقضيب الرامي والرمح الطاعن وحينئذ يندفع عنه الغضب
لانه غضب والحالة هذه لكان غضبه اساءة الخالق وهو جراءة شافي
العبودية على المخلوق وهو اشراك بجانب التوحيد ولهذا جاء في
الحديث الصحيح انه قال لرجل قد مدحت ربك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
قال لئن قلت ما قلت لقد قلت والشيء لم اعلمه لم اجد بتعلمه

ولكن

ولكن يقتل نفسه وبعده ما شاء من اعوان وسلطان وحاد ان الانتقام
من غير سبب الى صاحبه وان طاعة الله ورضاه في ترك الانتقام وجاء
عن فضيل عن الناس فان ملامة او الانتقام بشتم وضرب وقتل
وقتال هذا الغضب وقد جاء في الحديث الصحيح
في الرجل يشتم الرجل فيغضب فيزيد في سبه فقال
حتى أنتصر منه فقال
عليه الصلاة والسلام
حتى
كان

الغضبان وباطنه اما الظاهر فتغير اللون واضطراب الحركة والكلام
والرعدة في الاطراف واستحالة خلقته واثره في اللسان انطلاقه
بالشتم الفاحش والقبيح الذي يستحيي ذوو العقول من ذكره واثره
في الاعضاء الضرب والجرح والقتل عند التمكن من غير مبالاة وربما
كسر الاواني ومزق ثيابه واثره في القلب الحقد واضمار السوء ومنكر
السرور فانظر كم تحت هذه اللفظة النبوية من استجلاب مصلحة
ودرء مفسدة بما [illegible] عنه الله [illegible] رسالاته فالذي يسكن
الغضب عندما يعرض امران احدهما استحضار ما جاء في فضل كظم
الغيظ [illegible] والكاظمين الغيظ وقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا وقوله
صلى الله عليه وسلم اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفا
بعد القدرة الثاني ان يخوف نفسه عقاب الله ويحذرها ان عاقبة
العداوة والانتقام والايام دول ولا يسعى الى وسوسة الشيطان
ويستعيذ بالله منه واقوى الاشياء في منع الغضب ودفعه التوحيد
الحقيقي العام وهو اعتقاد الانسان ان لا فاعل في الوجود الا الله عز
وجل وان الخلق الات لفعله فاذا توجه اليه مكروه من جهة غيره
[illegible] فاعله الله عز وجل وان ذلك الآلة للفعل الالهي كالسيف
الضارب والعصا [illegible] الرامي والريح الطالع وحينئذ يندفع عنه الغضب
لانه لو غضب والحالة هذه لكان غضبه اما على الخالق وهو جراءة تنافي
العبودية او على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد ولهذا جاء عن
انس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فما
قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله

ولكن

ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قضي شيء لكان ومن ذلك الاتكال
من [illegible] ان للعامل [illegible] الا [illegible]
[illegible] الناس [illegible] شديد الغضب و[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كان
[illegible] ولا على
[illegible] الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كانت [illegible]
[illegible] بالاجسام
كالجبل [illegible]
وانما [illegible] الغضب
[illegible] واما الغضب لله
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويزيد ولحد الشعر وهي نراها ولا تشوي السمك والجراد حي يموت والحديث
بحر الاحسان الى الملائكة ايضا والعين اما الملائكة صاحبان عن يمينه يكتبان الحسنات
عشر امثالها ما يكتب صوت وما يأكل ما ينتاب دون منه كالدم والبصل نيا ولذا قال النبي صلى
ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والاحسان الى السماء بان لا يصعد منكر
الا الطيب والامر في بان ايضا صلى الله عليه وسلم اما الصدقات والصوم والصلاة فالمراد
والعقل والعزيمة فالمراد حفظها على الاحسان وهي بحسب ما يليق من عرض هذا الحديث بقوله
صلى الله عليه وسلم احسنوا حتى تقتلوا في القتل والذبح فالقتل والذبح والحدأ
والكلب العقور وقوله اقتلوا الايقوى الطيبتين فاقتلوا الطيبتين فاقتلوا الطيبتين
البصري الحديث الثامن عشر عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت
في نسخ السنن الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث
حسن الوزير العباري كان من اتباع التابعين وهما شهدوا من الصحابة
وهو اول من حيا النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام وهي عليكم السلام
انا سراج الاسلام وقتل خامس الاسلام بمكة فخرج الى المدينة فاقام
المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاقام بالمدينة الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الشام فاقام بها الى ان توفي رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين
سنة اثنان وثمانين وثمانمائة وهو احد السبعة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله
بالحلال والحرام وهو احد السبعة الذين اذن شهادة الصبي من الانصار
النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين من عمره ابن ثمان وستين سنة
وهو ابن ثمان وستين سنة وشهد بدرا والعقبة والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات سنة احدى الاولى وقيل ابن ثمان وستين سنة

ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة فوائد اتق الله التقوى لغة الوقاية
وهي مشتملة على خير الدنيا والآخرة اذ هما عبارة عن اجتناب كل المنهيات
وفعل كل المأمورات فمن ثم اعم الادلة في الطرق ثلاث احكام جامعة في جانب
احدها يتعلق بحق الله عز وجل وهو التقوى حيث ما كان والثاني
عز وجل امتثال ما مورة واجتناب محظوره وقيل التقوى ان يرى الله حيث عز وجل
نهاك ولا يفقدك من حيث امرك فانه يعلم لسانه ان اردت ان تقضي الله
فاعصه حيث لا يراك او اخرج من ملكه او كل رزقه والتقوى الله عز
رجل لم تخف ما تخفه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على
كل شيء وما تضمنه حديث جبريل من الايمان والاسلام والاحسان ان سائر
احكام التكليف اخارج عن الامر والنهي فمن اتى امتثال ما امر وترك ما نهي
فقد اتى بجميع وظيفة التكليف لحكم الكتاب بتقلي حكم الحلب وهو امتثال ما امر
اتبع حسنة تمحها ترتدع عن حكمه لقوله جل من قائل اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذاك ذكرى للذاكرين اي عظة
هذا حاكي حديث مسعود رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله
فاتاه رجل فقال يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فاعرض عنه ثم كرر
ذلك مرارا وهو يعرض عنه فقال ابو رسول الله ان امرأتي اتتني امرأة فاشترى
امرأة وطاوعته البتة فاصبت منها ما يصيب الرجل من امرأته غير الجماع فاقبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فاحسن وضوءك ثم صل فنزلت
قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات فقال معاذ يا رسول الله هذا خاصة ام للناس عامة فقال
بل للناس عامة فبقين على الانسان اذا اتى بسيئة بعقبه او سابقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواه الإمام وحسنه الحاكم ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي روايته
غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم حبر الامة
وترجمان القرآن قيل قبل الهجرة بثلاث سنين وما مات رسول الله صلعم
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل بن عشر وقيل بن خمس عشرة دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
ومرة قال اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن ومرة قال اللهم بارك فيه وانشر منه
واجعل من عبادك الصالحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ويقربه
كان الصحابة في مشتبهين وقيل لما وضعت جنازته ليصلى عليها طاب البيض
موضع على اكمامه فدخل فالتمس فلم يجدها سوى عليه سمعنا من يسبح صوته
ولما توفي تحصدت بانيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث
وستة وستون حديثا مات بالطائف سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير
وقيل سنة خمس وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل
ثمان وقيل اربع وسبعين صلى عليه محمد بن الحنفية وقد كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم على دابته فرس او بعير او غيره وقوله يا غلام هو
بضم الميم لانكرة مقصودة وكان ابن عباس حينئذ علما توفي
في ما علمك كلمات هذه مخرجة مستدركة على ما تقدم في البسملة
وبقية مر توفي وان لم يكن هذا المقام يقتضي ذلك بيان المعنى وان

في اللفظ قليلة فمعانيه جليلة تكون قوله يضحك الله تعجب اي يعلمهن ويعمل
بمقتضاها من اوضح ذلك يعلمهن والعمل بمقتضاها من فضل جزيل ومنصب
واقامة الصلاة اتمام الصلاة قوله احفظ الله يحفظك معناه احفظ امر الله
والقيام به يحفظك في نفسك وولدك ومالك وسائر ما اوجبه عليك وندبك
يقتضيه شيئا فشيئا واعلم ذلك يحفظك في نفسك وولدك ومالك قوله
احفظ الله تجده تجاهك او امامك معناه واسأله خيره تجده معك بالحفظ
والاعانة والتأييد والاعانة حيث ما كنت كما قال اذكروني اذكركم اذكروني
بالطاعة اذكركم بالمغفرة والرحمة وهذا من بليغ المجاز واحسنه او المعنى
في حفظه حال وهذا هو قوله ان اسرع المتعبدين ان اسرع الصالحين في الجنة
مسارعون الى طاعة ربهم وكانه عليه السلام يشكو الايام وحين غروب الشمس
الست ان الانسان سائر في سائر الايام والليالي سائر الى الاجل
المعين حيث ما توجهت وقصدت في امور الدين او الدنيا المعينة على الدين
وقوله واذا سألت فاسأل الله اراد ان طلب الاعانة لا ينبغي ان يسأل غير الله تعالى
واسأل الله من فضله معناه وحد الله في السؤال فان خزائن الرحمن بيده
واعلم ان الله تعالى ولا مانع سواه واعلم ان الرزق مقدر مسوق حتى العجز
المسكنة لا يستلزم التأخر والتأخير وان يدخل بعض الناس الجنة قبل
ويكبوا في النار على وجوههم بما كسبت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد
وما
فرغ السعداء الارض انه لقوم هلكى انكم لتسلكون طريقا ذوي ان الملك لله قال عند
نزوله هذه الآية هلكت عقولهم عند الربح حتى استطيروا على ظهر الماء
فسبحان من يكل احدا لا يستغني عن فضله طرفة عين وتعالى وتقدس
اليه المفزع والامر وبيده المنع والعطاء وهو على كل شيء قدير واذا استعنت

رفعت الأقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي روايه
غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا عبد الله بن عباس بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم حبر الامه
وبحر العلم توفي ابن ثلاث وقيل خمس وستين عام سار رسول الله صلى الله عليه
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن عشر وقيل ابن خمسة عشر دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات مرة قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
ومرة قال اللهم حكم الحكمة وتاويل القرآن ومرة قال اللهم اغفر له وارحمه
واجعله من عبادك الصالحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه ويخلوه
دار الصحابة ثلاثين وقبل لما وضعت جنازته ليصلى عليها طلع ابن عباس
موضع على اكتافه فوضعت فدخل فاتحمس فلم يجد فاسوى عليه ثيابه من غير صبغ
ولا زري تحصد باتيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية سنة قال
في عبادي وادخلي جنتي رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حديث
كلها بضع وثلاثون حديثا مات بالطائف سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير
وقيل سنة خمس وقيل سنة تسعين وقد روى له مائتان واثنان وستون حديثا وقيل
اثنان وقيل اربع وستون صلى عليه محمد بن الحنفية وقال كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم على دابته فرس او حمار فعثر فقال يا غلام هو
بضم الميم لا تكثر مقصوده وكان ابن عباس جيد الحفظ عالما بما نزل
في ما حكى كلمات هذه مختصرة مستدركة على ما تقدم في الجمع
وشرح مسند ابي حنيفة رحمه الله ثم اعلم ان المعنى وان

في اللفظ قليلة فمعنى احفظ الله تكون قوله بنحو كن الله حين اي جعلهن في حال
حفظ منه من او نحو ذلك كما بين والعمل بمقتضاه من قوله احفظ الله تجده
واقامة الضمان البدل منه قوله احفظ الله تجده امامك تعرفه بذلك معناه احفظ امره
والتحفظ به تراك حيث يمكنك ولحفظ حدوده ومراسمه التي اوجبها عليك و
بتضييع شيء منها وفي مناجاة موسى ذكرني في بيتك ودبيتك ودبيتك قوله
احفظ الله تجده تجاهك اذا اردت مسالة فاسأله واذا طلبت معونة فاستعن به
والاعمال التابعة لها كما بينت سابقا الاول ذكرني اذكرك وفي الحديث
بالطاعة اذكركم بالمغفرة وقوله وهذا يأتي الخ اشارة الى الجمع
في حديث حسن وهذا معنى قوله ان اسعد الناس ان اسعد الناس بشفاعتي
هنا معرفة الله وبيده كما ذهب اليه السالم عنه الاول من غير من الجبرية
النفس لا ان الانسان يستاثر على الاخرة بالدنيا فان هذا لا يليق ان يتوهم
المعنى حينئذ ان تحب ولا تحسد ولا تبغض ولا تحقد على احد من امور الدنيا
ولا تكره ولا تسأل الناس هذا ارشاد الى ان لا يليق ان يسأل غير الله تعالى
واسأل الله من فضله مسألة وحده واسأل السؤال من خزائن الرحمة
واعلم ان الله لو اعطاك الدنيا بجميع اسبابها ولم يرزقك الاخرة لم يعطك
الجنة ولو اعطاك الاخرة ولم يرزقك الدنيا لم يعطك الجنة ولو اعطاك
الدنيا والاخرة ولم يرزقك الايمان لم يعطك الجنة ولو اعطاك الدنيا والاخرة
والايمان ولم يرزقك الاخلاص لم يعطك الجنة ولو اعطاك الدنيا والاخرة
والايمان والاخلاص ولم يرزقك الصبر لم يعطك الجنة ولو اعطاك الدنيا
والاخرة والايمان والاخلاص والصبر ولم يرزقك الشكر لم يعطك الجنة
من ولد هذه الامة هلك فيها اهل الافراط والتفريط فمنهم على الزهد
فمنهم على الاعراض عن الدنيا بالكلية ومنهم على الاعراض عن الاخرة
اليه اعاذنا الله من الامرين وهذا معنى قول ابي ذر رضي الله عنه لما اشتد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصوص

فاستعن بالله لا معين غيره اياك نعبد واياك نستعين نقدم المفعول للتخصيص والتقديم على
وتقديم ما يحاذيه وتعالى بالسؤال ومن الاجابة وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله
واعلم ان الامة الاسمية على ثلاثة اوجه امة اجابة كقوله امة من الناس يسقون وامة
التبليغ الاجابة كقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وامة الدعوة كقوله
الله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وقوله
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وكقوله تعالى الى امة معدودة وقوله
والذكر بعد امة اي بعد حين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما
يخلق ما يشاء ثم قال سبحانه الا الذي فطرني فانه سيهدين ثم قال وجعلها كلمة باقية
في عقبه لعلهم يرجعون الى توحيد الله وعبادته وقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله
ولم يك من المشركين وقوله ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون
والفرق بين الصغير والكبير ان الصغير يسير والكبير جرمه كبير وقيل الكبير شيء
ان ارضة الموجودات كلها بيده سبحانه وتعالى فاذا اراد شيئا قال له كن فيكون
مقدور عليه وكذلك قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك هم الخاسرون وقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل
لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا
انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط
بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم
قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم
الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها
ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما
فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك هم الخاسرون

الاحاديث ان العبد اذا كان له رجاء في حال الرخاء وعاين حال الشدة والتلاية
ربنا وسعوا في الخير فعلك بالظهار للعبادة والتزام الطاعات بعيد لك وحال
يسير لك والكبير والصغير عنده والعبودية وتكون لك شاهدا وانعم ان قوله تعالى
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وهو يجري بهم في موج كالجبال
استكبر الاني كانت اسبابه تقرب منا قال ان نوحا اني قد فرغنا اسبابك واخذنا كل من حيث
ان شرف اسبابك كانت اسبابه لك بخصوصية قال لك ان ابني من اهلك وان اسبابك
فضل الاسباب لك بخصوصية قال لا يكون ان ابني من اهلك كالسبب والسبب وحيث
ميزا الاسباب قال الله ان ابني ليس من اهلك واعلم ان الصغير مع السبب وان الصغير
مع الكبير بمعنى ان الصغير يكون سببا للكبير قال تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ولمن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا والنقير
والقطمير هو ان يعمل العبد عملا صالحا ويقع الشرع عليه ان يكون في كل اهل الله
حسنا ويقع الشرع عليه ان يكون في حسن الظن ولو لم يكن في جميع
الوجوه ما ذكرناه فان جميع الاسباب من السبب ولا يكون السبب سببا الا بالمسبب
ومعلوم ان جميع الاسباب من الله وان الله سبب الاسباب وقد ذكر الله الصغير مع الكبير
مرة واحدة وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت
واعلم ان الذرة ذكر الله تعالى في كتابه ومعناها واحد وابن عباس رضي الله عنهما
ان يكونا مقرونين او يكونا ليس مقرونين والصغير والكبير قد يكونان مقرونين
معروفين ولا يشك في حال هذا ما راجع الى الصغير بسبب النقاء ان يكون
ذكر الصغير مع الكبير ولا يشك في حال هذا ما راجع الى الكبير بسبب النقاء ان يكون
الاول مع الثاني فقد ظهر لك الحال في النقاء ان يكون الاول مع الثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ذلك مجرد الكلام عن الغريزة فان كان هناك غريزة فهي على خلاف ما ذكرنا من
من خاص دلالتها وهذا الحديث في رواية حتى الله تعالى والمتوفين لأمر ابن
الحديث الموفى عشرين عن ابن مسعود عن عبد الله بن عمرو الأنصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري في صحيحه تعليقا
بكنية ابي مسعود وهو مشهور بكنيته سكن بدرا فنسب اليها شهد احدا و
ما بعدها من المشاهد وتزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي بالمدينة
وقيل بالكوفة سنة احدى واربعين وقيل اثنتين وقيل اثنتين وقيل ثلاث وستين
على ما ذكره ابن عبد البر وفي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث وحديثان المراد من الحديث
ان الله يبعث الخلق ويحاسبهم ويجازيهم على الاديان وسائر ما امر به ونهى عنه في شرع من قبلنا
من كلام النبوة الاولى اي كلام اهل النبوة الاولى فيما بين الزمان فرأيته انا لم تحي
فاصنع ما شئت لم تأثم اذا وجدت معه الزم اترك الحياء اذا تركت الحياء
فاصنع ما شئت الثاني اذا شئت فاصنع ما شئت والمعنى اذا لم تستح فافعل ما
عليه بكتاب او سنة او اجماع فهو الاباحة انما الشأن ان تعمل ما
كان ممن يستحيا من الناس ما اعتاده والا فهو على ما ذكرنا ان
ان الحياء الذي هو خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق يقال انتباس المحسنين عن فعل القبيح عند امارة ذميمة
الحياء انقباض وخشية يجدها الانسان من نفسه ويدعوه الى ما يستحي منه فيمنعه
عليه واصله عند اهل اللغة من الحياة ضد الموت لان الحي يدرك ويفعل
الشرع من الايمان وهو الذي نحن بصدد بيانه الحياء الذي يكون من
من كسبي وكان من غرائزه لم يكلف استيفاءه الا بوسيلة وفي الصحيح ان الايمان
بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان وكان الايمان والايمان هنا الاتيان
والعمل وفي الحياء المحمود الحياء من الله تعالى بترك المنهيات والتقصير في
دينه وتحقيق ذلك بتعيين ما يحمد منه او ذمه فقد قال بعض العلماء الحياء
وتحقيق ذلك واما امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالحياء فهو على ما ذكرنا ان
دائما يعلم انه لا يترك شيئا من الحياء الا لعذر شرعي
الحديث الموفى عشرين عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رجل
قال قلت يا رسول الله أيستطيع الاسلام مرارا الله عليك قال
لم أستفهم واعلم التعريف عنه ان من عليه ان يعلم ما يحتاج اليه
صلى الله عليه وسلم وفي اهل الجاهلية كان ابو بكر كان
على الطاعة فهو عليه الاسلام يسهل عليه ما كان
عند اصابة ترك اي على ترك
التزيد والتفكر به فرأيته
في ما من الكتب على الاسلام
تعليمه واما
في حديث

الذي الثاني الإستقامة في الحج والعمرة وهذا القول منتزع من قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أي أخلصوا لله وحده فلم يستقاموا على ذلك وعلى ما فسرته الى ان توفوا عليها والا استقامة درجة فضلى من الامور وتمامها وبلوغها حصول الخيرات وظاهرها ومن لم يكن مستقيما في حال صحيح سقيم وظاهر حاله الريب التلف والعشور عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت إن أصلي المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة قال نعم رواه مسلم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب الخزرجي الانصاري من أهل المدينة وكان من الحفاظ المكثرين في الرواية ومن بقايا عمره مات وهو ابن أربع وتسعين سنة بالمدينة من الصحابة روى لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة حديث واربعون حديثا فزاد ان رجلا هذا الرجل السائل هو النعمان بن قوقل وقوله منتوحتين أرأيت همزة الاستفهام وهذا السائل قد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل فعل ما يجب عليه من لوازم التوحيد وانتهى عما حرم عليه فهو فاجابه بنعم وهي حالت الحلال المعتقد حله ومعنى حرمت الحرام اجتنبته معتقدا تحريمه وتحليل الحلال تحريم الحرام كما في جامع الاصول الدين وفروعه فان قيل لم يذكر في قبال الاربعة المتقدمة من الصلاة على الصلاة والصوم لان ترك الزكوة او انه اذا رجع في تحليل الحلال وتحريم الحرام او ترك الحج وغيره من الواجبات حرام عندنا واذا تحريم الحرام واللام في الحلال والحرام للعهد فاذا الحلال حلال وحرام حرام فهذا الوجه وظاهر التوضيح وذلك مستوجب لدخول الجنة بعد سبقة العذاب او العفو وفي عن أبي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان او تملأ ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم ابو مالك الاشعري اسمه عمرو بن الحارث وقيل كعب بن عاصم روى له مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة قال الجوهري الطهور بالفتح ما يتطهر به من الماء وما في حكمه كالسحور والوضوء والطهور بالضم الفعل وهو المراد به هنا والمراد بالطهور الوضوء وهو أعم من الطهور بالفتح لانه يشمل الوضوء والغسل بجزءيهما قوله الطهور شطر الايمان فيه ثلاثة أقوال أحدها تضعيف ثوابها حتى يصير أجر الايمان الثاني الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء الذي يوقع به الصلاة الثالث المراد بالايمان الصلاة والطهور شطر الصلاة لان الصلاة لا تصح الا بالطهارة والثالث المراد بالايمان الصلاة والطهور شطر الصلاة بكمالها كالشطر الشاهد لهذا القول قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس وسميت الصلاة ايمانا لوقوعها بعد الايمان وشرط لصحة الصلاة فالايمان والطهور شرط لها فسماها بهما بالشرطية اشبه ما قالت القدرية واعلم ان الشطر والنصف يطلقان ويراد بهما النصف وقد يراد بالنصف الايمان يؤكد ويراد به الدين كالايمان عند الاسلام والايمان والاسلام شيء واحد وقد كرر ورادفه الصلاة فان كان الشطر بمعنى النصف فكما هو ان كان الطهور بمعنى امور الدين وكذا بمعنى امور الصلاة اذ الصلاة بعضه وان كان بمعنى النصف فالايمان بالصلاة واما الذين يكفرون بعض الصلاة فلعنا وان الصلاة لا تتحقق الا بازالة الاحداث والانجاس من الثوب والبدن والمكان والطهور عبارة عن الازالة وان كان المراد الدين فنحو الاشياء احدهم الثلثي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

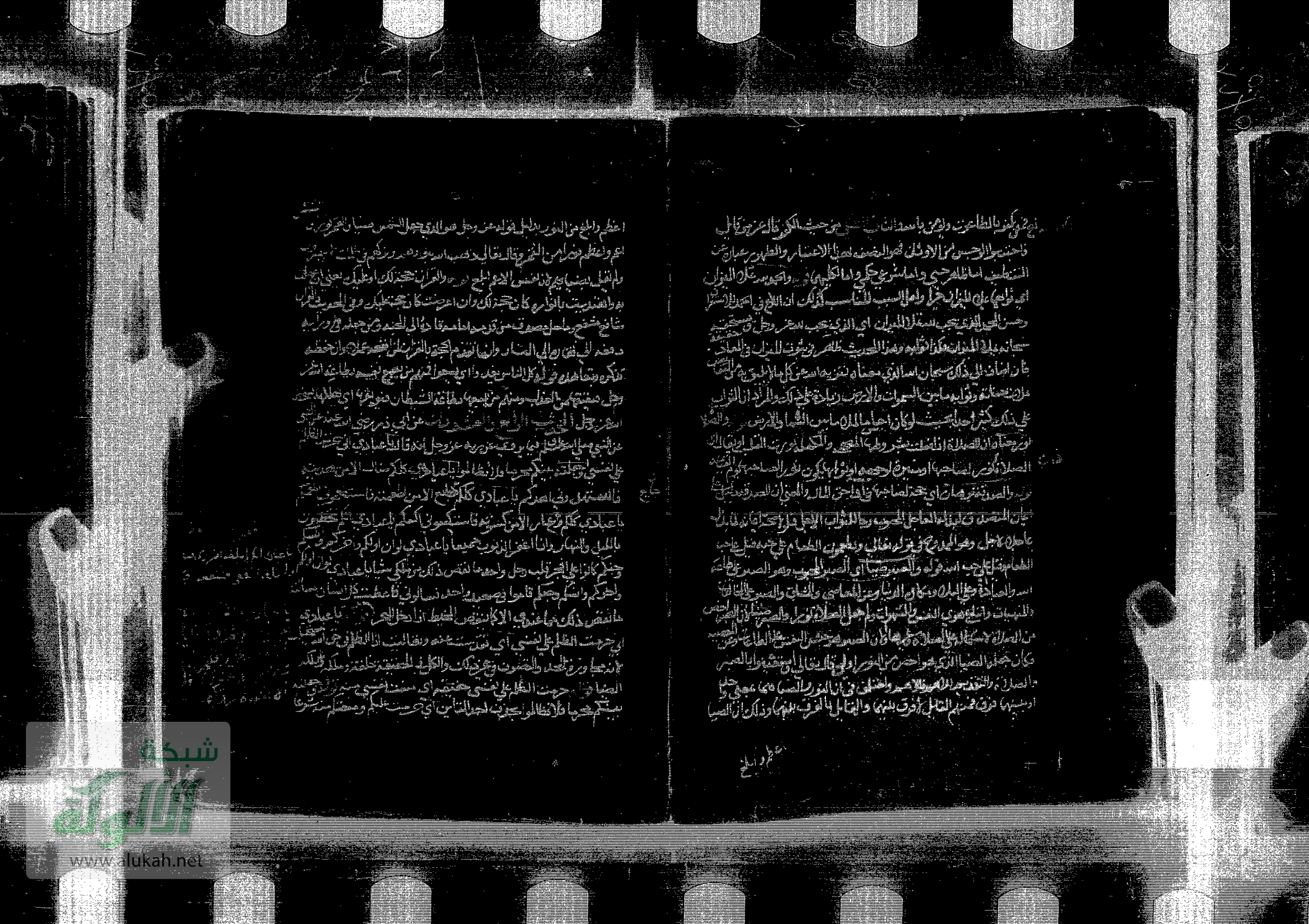

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باجمعه لا يريد ان يملك اصغر شيا وكذلك يخرج ما ينقص من ملكه شيا لان ملك الله عز وجل
مقدور بقدرته ولا ادرته وهما اعراض لا يصلح على انفسها فكذا ما ارتبط بها واما عابد
التقوى والفجور على اصلها فوله قاصر او ضعيف واحد اي في ارض واحد هو شام
واصله ما نقص فلان من ملكه شيا اي اخره ان يملك وقيل حل بين الكاف والنون اما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون قوله لا ينقص الخ صفة من الحي اي لا ينقص
شيا لان الابرة اذا غمس في البحر ثم اخرجها وقد علق بها شيء من الماء فقد نقص
البحر من اعظم المخلوقات والبر ما فوق الارض ليس الا وقيل ضرب ذلك مثلا
لخزائن رحمته سبحانه فانه لا ينقصها انفاقي وان ما اعطى منها من اول الخلق
السموات والارض وما بينهما الى يوم القيامة لا ينقص منها شيا وهذا
خرق لما صلى الله عليه وسلم عن ابليس ان الليل والنهار لا يفنيان ما انفق من خزائن
السموات والارض فانهم لا ينقص ما عنده قوله احصيه لكم اي يحفظ وعلى
المحفظة فان في الحاسب ضبط ما يحسبه بالعدد ليكون اشد لاحتياطه والمراد
تهديد كل واحد اي جزاها وقيل اعمالها قوله فمن وجد خيرا فليحمد الله الاعرف
عجل مستعينا اذ يكون ذلك الا بالله وقيل ان وجد خيرا فليحمد الله على توفيقه
لعمله ووجه الحث على الحمد ان من وفق لعمل صالح فقد اعد له ما يرجح وان كان
ذلك بتوفيق وتيسير من الله تعالى فان الله تعالى يحب من عبده ان يعترف بنعمته
فانه يحمد عليها ويثيب عليها اكثر مما يثيب على العمل وقد ثبت في الحديث
ان الله تعالى يقول لعبده ادخل الجنة برحمتي وقسموها بينكم على قدر اعمالكم
قوله فلا يلومن الا نفسه اي لا يلوم الا نفسه حيث اهملها وعرضها للعذاب
اخبارا عما يكون او امرا بمعنى ان من وجد شرا فلا يلومن الا نفسه لان لا مطالبة
بسببه الا هي على ما فرطت في جنب الله قال ابو هريرة رضي الله عنه ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد قط ان من اهل النار الا سمعته
يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان من اهل الجنة الا سمعته يقول

والفرقان

والقربات والخير وما يتوفق الله فيجب حمده على التوفيق وكذلك المعاصي التي
يستحق بها العقاب وان كان المقدور لا يسمى خيرا لانه العبد فلم ينسب بل ينسب
بالكسب الشيخ الحبر الخامس ابو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهما انا ساما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم
قال اولس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف ونهي عن منكر صدقة وفي
بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال
ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر
رواه مسلم قوله ذهب اهل الدثور الخ اي بكثرة الاموال وانواع الخير قوله
المثلثة الاموال واحدها دثر كقلس وقلوس قوله بالاجور اي بالاجر الكثير
على اجور ج قوله يصلون استئناف وبيان لما يعمله الاجور قوله اولس
بمعنى الى حذف اي اجعل لكم ذلك فحذف وليس فيما جعل لكم ما تكون من الاثنان
بمثله او نزل ذلك لانتفاعهم بالاكثار وقد يتصدق على المعسر والمحتاج
قوله ما تصدقون فيه تنبيه على الصدقة والمراد بالتسبيح ونحوه ذكر الله
واجري الثاني مجرى الاول في التضعيف وجوز ان يكون مصدرا مبينا لكل الاستئناف
وبان لمجرد وي بجر وتنصب ما بعده قوله وفي بضع احدكم الخ تنبيه على ان
الانسان مثاب على ما يقصد به وجه الله تعالى حتى على ما يقع منه بحكم الطبع
لان الشهوة تحمله على ما يحل له ويدعوه الى ما يحرم عليه فاذا كبحها
واجتنب الحرام فيها حصل له اجر بالكف والانزجار فاذا قضى الاجر شهوته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الصدقة وفي بعضها بجات الاولى التسبيح والتكبير والتحميد كاجره الصلاة والصوم
والصدقة في الجنس لان الحج صار عن رجل اسقط رجل احداهما فالعبد والصدقة
متفاوت بتفاوت الاعمال في مقاديرها وصفاتها فليس ثواب ركعتين وصوم يوم
كثواب اربع ركعات وصوم يومين ولبس ثوب جديد كثواب عتق رقبة
وفيه البحث الثاني قوله كل تسبيحة صدقة اي حسنة كحسنة الصدقة
في الجنس لان الاعمال تتفاوت بالحسنات بدليل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
امثالها بتمامها اقل ولا ان حسنة فجزاء حسنة البحث الثالث في كل تسبيحة
اي بسببها لقوله صلى الله عليه وسلم في العضو المستغنى به عن الابل اي بسبب قتله
وجب صدقة وقيل يجاء في بعضها اذا كان العضو المحتاج به عن الابل اقل
فراجع الى ما يقوم صدقة وفي من ذكر صدقة المعروف بعد الدرس وحسن
شيء الصدقة والمنكر بعد الدرس عن نحو قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
على الكفاية واذا قام به شخص قام من الباقين وجوبه وهو صلاة على
وفي من افضل الصلاة قال تعالى امر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر امر الخاص
وفي بعد امر الامر والنهي قيل ان التذكير الخ في المنصوص اذا قيل ان
فرد من افراد الامر والنهي عن المنكر صدقة وامر عن ان جنس الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة ولا يلزم من ذلك ان كل فرد من صدقة كان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر المعروف وذكر المنكر لما ان بينهما
مخالفة بين الوقف السببي الثاني ان الامر بالمعروف من باب الخاص
والنهي عن المنكر بالعكس الخ والمراد بالمعروف والمنكر الامر الشرعي
وفي ان المعروف والمنكر في الجنس فكان تنويع الصدقة على الفرد الدليل
على ان المنكر الخ مرتفع فيها على المعروف للتعميد الجنس قوله وفي بضع احدكم

صورة الصفحة

صدقة التسبيح معلم الباء تعالى على الجامع وعلى الفرج وفي الصحيحين
[illegible] صلى الله عليه وسلم في كل [illegible] صدقة
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صدقة
هذا البضع [illegible] الشهواني عند الكفر بنو صلى الله عليه وسلم على ان المباشرة لاجل
قضاء الشهوة [illegible] صالحة من اعمال الجنة او اعمال فاضلة [illegible] الشهوة
[illegible] الجماع او طلب ولد يعبد الله الاسد وظاهر الحديث يقتضي ان الاجر
[illegible] وان لم ينو شيئا كما ذكره [illegible] ولا يخفى ان هذا اشارة الى
[illegible] الذي ذكره حيث قال اراد بوضع الخ
[illegible] ان الحديث [illegible] بالعكس
[illegible] بان الكعبي ان المباح [illegible]
[illegible] المباح [illegible] الحديث المباح
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اصلامي
[illegible] بن الاشيم صدقة فان بين الرجل يقع
[illegible] صدقة فان قوله الطيبة صدقة كل
[illegible] صدقة رواه البخاري الذي يعم
[illegible] ومسلم
[illegible] والاصلاح [illegible] نظام الخلق
[illegible] نظام الخلق
[illegible] صدقة قال
[illegible] صدقة كما قبل
[illegible] صدقة
[illegible] والعقد
[illegible] وهب
[illegible] صدقة عليهم
[illegible] وفي
[illegible] صدقة
[illegible] وفي ذلك

صدقة ترغب الشكر وارباب نعمة دائمة والشكر يجب ان يكون دائما قوله
كل يوم تطلع فيه الشمس اي ان اليوم الذي يجب فيه الصدقة على ابن ادم ويتكرر بتكرره
ويحتمل طلوع الشمس او كان الانسان عند طلوع الشمس له وجود جديد فيه فحري
الصحة تطلب بالشكر وقيل ان في الانسان ثلثمائة وستون عرقا مذكى يتروغانون مجوفة
وعامة وثلثون غير مجوفة فلو خرك ساكنها لاختل حاله الانسان ولو سكن تحركها
لاختل حاله والصدقة على صنوفين احدهما صدقة الاموال كالزكاة وصدقة
الطوع وصدقة الافعال كالذي ذكر في الحديث وجميعها عبادة الدال على الصلاة
دافع الناس عن العدل بين اثنين حاكما اي حكمهما سواء كان حاكما او مصلحا او نحوه
به دفع للانسان فيها استعانة لانه يقوله اما المجروح او احد من اصلح بين حي
وسمه لعامة الاول لعلمه او مساعدته على الولاية وسمه الكل الطيبة سلام عليك يا خليل
الله وانك لمحسن والكل ان شاء الله رجل صالح واقوى احسنت جزاك الله خيرا ما احسن السامح
به ينجح المغلوب ويولغ ومنها ماطة الاذى عن الطريق اي طرق الناس الى المساجد
كالشوك المؤذي والحجر الذي يجرح الحيوان المحتاج ودفع الجوار المائل ونحوه
انه يقع عليه ويجرحه من ذلك ركعتان تركعهما في الضحى وفي ذلك دليل في الصلاة
استحباب الاعتناء في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله
وادناها ماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان مراد الحديث حض على اعمال الصدقة فيما
ذكر وانها هو مثال لا لسائر العبادات والمعنى لعلي اعد كل شامل لجميع
الصالح وفي العشرة وفي عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم
وعن وابصة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن
البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه

القلب

القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك
حديث حسن رويناه في مسند الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن البر
بفتح الباء وتشديد الواو وبن سمعان بكسر السين وفتحها عبد الله بقال الاثم
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة عشر حديثا وروى له ابو داود والترمذي
وابن ماجة والنسائي قوله حسن الخلق هو ان يطيع الخلق ومن اطاعة بر الوالدين
رحمتهما شفقة ورفق في عيشهما صدق وحج عنهما وقبل بر الوالدين شكرهما
ان اشكر لي ولوالديك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله
بعد بر الوالدين وفي بر هما الاحسان اليهما والقيام لهما وخفض الجناح لهما والطاعة
واتباع مراضيهما وصدق الود الاشارة وقيل البر كلمة جامعة لجميع افعال الخير
والخصال الحميدة واما في الحديث فسر البر بحسن الخلق وسر الاثم بسيء الخلق
وهو بذل الذي وكف الاذى وان تحب للناس ما تحب لنفسك والبرازة
بقابل الفجور والاثم فيكون عبارة عما انتفاه الشارع وجوبا وربما كان الاثم
عبارة عما نهي الشرع عنه وتارة يقابل العقوق فيكون عبارة عن الاحسان
كما ان العقوق عبارة عن الاساءة وحسن الخلق مع الناس بالصلة والعطية
واللطف والمبرة والرفق وحسن العشرة والنصيحة وترك المعايب واحتمال
الاذى والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والبذل في اليسر
والايثار في العشرة وقوله البر حسن الخلق مثل قوله الحج عرفة والاثم حك
في الصدر وكرهت ان يطلع عليه الناس الاثم الذنب لقوله اثم الرجل اثما
بمعنى اذا وقع في الاثم ومعنى حاك في النفس استقر وترنح واستقر والمراد في القلب
ما هو مطلق التأثير لا الغرض سقوط ما كره وقوع ظني وعلم لما يتعلقان
والمراد من النفس نفس المؤمن وذكر النفس والمراد القلب لما بينهما من ادراك

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس
الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم
إلا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله
أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن أمر عظيم قوله عظيم
[illegible] أي عظيم [illegible] كبير خطير لأن دخول الجنة والتباعد من النار
[illegible] بسبب امتثال الأوامر واجتناب كل محظور وذلك عظيم صعب قطعا
ولولا ذلك لما قال الله وقليل من عبادي الشكور وأكثرهم [illegible]
قوله وإنه ليسير على من يسره الله عليه أي بشرح الصدر [illegible] وتهيئة
أسبابه والتوفيق [illegible] تعبد به [illegible] الإسلام [illegible]
إذا ساعد على شيء تيسر قوله تعبد الله جواب للسائل [illegible] ما سأل [illegible]
[illegible] كما كان [illegible] الإخلاص [illegible] قوله لا تشرك به شيئا [illegible]
شروط [illegible] الإسلام الخالص
والصلاة [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] واجب
[illegible] العبادة [illegible]
العبادة التوحيد كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون أي إلا ليوحدون [illegible]

أو عطف بيان فيكون المراد بالتوحيد الكامل ومن لوازمه الإخلاص [illegible]
[illegible] فيكون المراد توحيد الإلهية ولهذا وتقيم الصلاة عطف الخاص
على العام [illegible] قوله تعبد الله [illegible] وميكائيل وإقامة الصلاة
إقامتها مع [illegible] شروطها وأدائها والصلاة حالتان ظاهرة
وباطنة فالظاهرة كميات وكيفيات وأوضاع وحركات وسكنات وأقوال
وأذكار [illegible] وباطنة الحضور مع الله والخشوع والخضوع والتذلل قوله
ألا أدلك على أبواب الخير [illegible] الجنة ليكون أوقع في النفس
أي أدلك على طريقة الوصلة إليه والخير عند [illegible] وقوله ألا أدلك [illegible]
هل أدلكم على تجارة أي [illegible] قوله الصوم
جنة أي وقاية من [illegible] الشهوة في العاجل ومن النار في الآجل
قوله والصدقة تطفئ الخطيئة أي تمحو [illegible] الحسنات يذهبن السيئات و
يستعمل [illegible] طفئ غضب فلان وانطفى غضبه [illegible]
دم القلب [illegible] الصدقة [illegible] والصدقة
[illegible] إن الإحسان [illegible] تطفئ غضب الرب
الرجل في جوف الليل أي وسطه وآخره والمعنى الصلاة [illegible] من الليل
من أبواب الخير لأنه رتب عليه [illegible] فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون [illegible] في جوف الليل تتجافى جنوبهم عن المضاجع قوله
ألا أخبرك برأس الأمر وعموده [illegible] المراد من الأمر [illegible]
وعموده [illegible] الأمر الذي يبنى عليه [illegible]
الأول [illegible] خيار [illegible] وذروة سنامه
[illegible] الإسلام رأس الأمر [illegible] الحيوان [illegible]

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي النار وصلاة الرجل في جوف الما
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس
الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد على
ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله
أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم
[illegible] أي عن خبر عظيم وفوز كبير عظيم لأن دخول الجنة والتبعيد من النار
يتوقف على سببه امتثال كل مأمور واجتناب كل منهي وذلك عظيم صعب قطعا
ولولا ذلك لما قال الله وقليل من عبادي الشكور وأكثرهم [illegible]
قوله وإنه ليسير على من يسره الله عليه [illegible]
أسبابها التوفيق فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام [illegible]
إذا ساعد على شيء تيسر قوله تعبد الله [illegible]
[illegible] ما كان [illegible] الإخلاص [illegible] ولا تشرك به شيئا [illegible]
شروط [illegible]
والصلاة [illegible] أنه
[illegible]
من الإخلاص في العبادات [illegible]
العبادة التوحيد كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]
الجن والإنس إلا ليعبدون أي إلا ليوحدون [illegible]

او عطف

أو عطف بيان فيكون المراد بالتوحيد الكامل ومن لوازمه الإخلاص ومعه
به [illegible] فيكون المراد التوحيد [illegible] قوله وتقيم الصلاة عطف الخاص
على العام لتميز [illegible] جبريل وميكائيل وإقامتها
إقامتها مع تعديل أركانها ورعاية شروطها وأدائها والصلاة حالتان ظاهرة
وباطنة فالظاهرة كميات وكيفيات [illegible] وحركات وسكنات وأفعال
وأذكار مخصوصة وباطنها الحضور [illegible] الخشوع والخضوع والتذلل قوله
ألا أدلك على أبواب الخير [illegible] ذكر [illegible] النفس
أي أدلك على طرقه الموصلة إليه والخير [illegible] وقوله ألا أدلك [illegible]
مثل [illegible] أي [illegible] قوله الصوم جنة
[illegible] أي وقاية من [illegible] في العاجل ومن النار في الآجل
قوله والصدقة تطفي الخطيئة أي [illegible]
[illegible] أطفأ [illegible]
[illegible] الصدقة [illegible]
إحسان [illegible] قوله وصلاة
الرجل في جوف الليل أي [illegible] والمعنى [illegible] صلاة الرجل من الليل
من أبواب الخير [illegible] فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون [illegible] جنوبهم عن المضاجع قوله
ألا أخبرك برأس الأمر [illegible] الأمر [illegible]
[illegible]
الإسلام [illegible] سنامه
[illegible] الإسلام رأس الأمر [illegible] إلا بوجود رأسه

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف
الليل تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس
الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله
قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على
مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله
الصوم جنة أي ستر من النار قال الطيبي رحمه الله شبه الصوم بالجنة لتمنعه
الناس وأي جزء عظيم وتوزر كبير عظيم لأن من دخل جهنم استعاذ من النار
لعلمه بسبب استيلاء الزبانية وأجناسهم كل عاص وطالم يسحب فيها
ولو أذن له لأحاله الله وقليل من يرعى بكل الشكر والحمد من يرى أسباب
قربه وإبعاده بيد الله تعالى من يرجى إسباغه الوضوء في المكاره ومشيه
إلى المساجد والتوفيق من سوء الله أن تصدق به فتح مستغرق الأسباب وهو الباب
إذا ساعد على شيء يسر توفيقه لفعله وجواب الشرط وهو قوله فتحدث
الفعل كما يأتي ومن عشر وما بعدها الأخرس إن قوله أنشدك حال والواو
شرطية وما بعدها الأخرس إن قوله أنشدك حال والواو
والصلاة فعل بأتي على وجه التعظيم لربه بما يليق به من السجود وغيره
قوله الصلاة عماد الدين أي كالخباء لا يثبت إلا بعماد فكذا الدين
الصلاة التوحيد كالعمل عماد الدين وعماد العمل الصلاة قوله
العين والأنف الأنسب بالوجه أي الأبوحذ

أو على بيان فكبر يا مرة واحدة بالتوحيد الحاصل ومن لوازمه الإحرام من
بين سائر الأركان فكون المراد بتوحيد الله في قوله وأقام الصلاة على الخاص
على العام لتضمن قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
وإقامة الصلاة تشمل الفعل والكمال وشرطها وآدابها والصلاة حالتان حاضرة
وباطنة فالظاهرة كعبيات وكيفيات والخشوع وسائر سكنات وأفعال
والذكر خاشعة والباطنة الحضور بين يدي الله والخشوع والتعظيم والتذلل قوله
الأدلك على أبواب الخير الخ الذين ما يدل كرمك أبواب الخير أو وضع الشيء
أي أدلك على طريقة الوصلة إليه والخير يستعمل الشر وقوله ألا أدلك استفهام تحضيض
هل أدلك على خاتم أي عرضت ذلك عليك فاعمل بخير هو قوله الصوم جنة
تستعمل الخير أي وقاية من سوء يقع الشهوة والعاجل ومن النار في الآجل
قوله والصدقة تطفئ الخطيئة أي تمحو الصغائر بين الناس ويستعمل في الإطفاء
يستعمل في الإطفاء قال تطفئ غضب الرب وتطفئ بضم أوله من الثلاثي وفتح ثالثه
دم الخطيئة والحاصل أن الصوم كف النفس عن شهواتها لأن الشهوة هي الباعث
إحسان البدن والصدقة إحسان إلى الغير فالإحسان قسمان إحسان إلى عباد الله
الرجل في جوف الليل أي في وسطه وآخره والمعنى الصلاة آخر من الليل
من أبواب الخير لأنه مرتب عليه كما تقدم نفس ما هو من ذروة سنامه
كما كان جهاد الكافر لإعلاء كلمة الله قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قول
الأخرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه المراد من الأمر الدين مثل جعل الإيمان
وعمود وهو ما ثبت به استواء الفعل قوله الإسلام الذي بنيت عليه وكمال
الأصل كانت خيامهم من الصوف وبيوتهم من الوبر وسائر أحوال البدو فمن
أصل الإسلام رأس الأمر الذي من الحضر أن لا يعيش الإنسان إلا بوجود هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكل آكل الانسان اذا اتى بالشهادتين كان محقون الدم وجعل عمود الصلاة
لان الدين قوامه الصلاة فلا بمنت بغيرها وبعدها وقد وسم الصلاة عماد
الدين وذم من ترك شيئا منها فيصل الجهاد ذروة لانه افضل الاعمال والاصبر على
المعاونة من بذل النفس والمال والدين هي الاشياء وبه يقوم الدين ويتم العلم
والمراد من الاسلام الاتيان بالشهادتين والتزام لوازمها والمراد من الايمان التصديق
بقال راس الامر ورأسه وذروته اعلاه ان الدين كبيت يحمي من حوله المسطر والخيام
لعابدون العابد وعمود الصلاة يحرسه وذروته وسنامه الجهاد وبه يحمل الدين
قوله الا ادلك على ملاك ذلك كله الى آخره ملاك كالامر ما يقوم به وملاك الحبل
بفتح الميم ما يشد به الكفار خصه بالذكر لان النفس وقهرها اهون من غيرها
ويستدل على اتباع ما من اجل اقتداء الانسان وبه يحصل كل خير وفي قوله
ملاك ذلك كله وفي اخذ اللسان استارح اليمين الاهتمام والمبالغة بما
يعني وزيادة قوة التاكيد ومعنى الكف احبس عليك لسانك اشارة الى
الطلاقته وشكل وان اسكن وسكك وثلاثي فوله اصله ثكل من كان ومن بابه
والمعنى الاخرى فليقل خيرا او ليصمت فوائده الواخذون بي انكم به هذا
استفهام استبطاء وتعجب واستدراج بذلك على ان معاذا لم يعلم ذلك فان
قيل وأي شيء هو اعظم من قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين
المواخذ بحرام وهو امر صلى الجواب ان في ذلك من وجوه احدها انه
ظاهر الحلال والحرام والناس بين الظاهر امر بين الناس لا في معاملة العبد
مع ربه فلا يرد السوال الوجه الثاني اعلم ان الحرام قد يحاصر
مثل هذا السوال مرة بان النساء والاستفهام عن شيء لا يعلمه ليعلم
اما الفعل فان المراد ولده ليعلم المراد وذلك داع على في الاستدراج

الخرص على العنب والتمر يخرص خرصا وخرزي خلي والم كان
ولد مبرك واسناده قوله وصل يكب الناس بصم الكاف اي يلقيهم والنار
على وجوههم الاحصائد السنتهم وبواسقهم والكاف زائدة يكب الناس الا
حصائد السنتهم اي يسالونها الا السنتهم والكلام الحرام وهو كنوا لحصورا اي
مفطم اسباب النار الكلام الكذب والقذف والسب والنميمة والغيبة
وفي الحديث الثلاثون خراج وعليه اساس
اصل قوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصل الدين
ولا يستقيم حاله فاعتقد وقال ان كان من اشياء رحمة لكم وبيان
تختبروا عن حديث حسن رواه الدارقطني وعبد الرزاق عن ناشر وقيل ناشب
ممن رباح عن الخير وقد ضرب له بعير وبعير وارسل رسول الله صلى
الى قومه فاسلموا ونزل الشام وسكن حوران وله صحبة وقيل ناشرة
في الفتنة التي وقعت واتبع وفي السبع عائشة وجوده دليل الشهادة فاركد
في الحرب الواجب وسكن كبره والجباسات جمع جاسة دليل الشهادة فصار الاتي
بين الواجب وسكن كبره والجباسات جمع جاسة دليل الشهادة فصار الاتي
وهو ثبات الواجب واستقر في الاسلام وساقها الى جهنم دليل الشهادة فصار الاتي
فاتوه بسبايا الى الفتوح فسكن الشام ومات بها اخر ايامه وقيل بالعراق
فرقا منه فيما ان يسلم ان يسلم الى اخر ما يجب في الدين ومعنى
الحديث ان اصل الشيء او اهم الامر اشيء وعمود الامر ما يستقل
فيه وهو ما يقوم به الامر ويعتمد عليه والذروة اعلاه والمراد بالذروة
او اعظم والمراد به الجهاد لما فيه من اعلاء كلمة الله ونشر دينه
والاسلام وساوجب من حسنات الدين وشرح صدور المؤمنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والزنا والربا والبهتان السرقة والقذف والسحر واشهادة الزور واكل مال اليتيم
والحدود في الزواجر الشرعية كحد الردة على الزواجر دون الوقوف عند المواهي والاوامر
فهي لا تعتقد وهما اي لا تريد ولا تعلمها عامر الشرع فان قيل كيف حد عمر رضي الله
في الخمر ثمانين وقد جلد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه اربعين قلنا قال علي رضي
الله عنه ان ذلك كله سنة وكان الناس اكثروا من الشرب زمن عمر فلم
يكثروا من قبله فزاد في حده لتحذيرهم وزجرهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين تجري في هذا كما كنت مراعاة سيدنا عمر في حد الشرب
سنة اذ كان هو سرا بالافتداء به فان قيل كيف قال علي رضي الله عنه في حد
الخمر وفي نفسي منه شيء الاشارة الخمر فانه لو مات وديته ودمه هدر فكان
الله عليه وسلم ليسنه وهذا لو اظهر قوله وكل سنة قالها الراشد ليست لنفس قوله
او لفعله وانما اراد بقوله وكل سنة حكم عمر رضي الله عنه بذلك مجتهدا في مراعاة
المصلحة وقد سنة النبي وقد حملت الحدود على الوقوف عند المواهي والاوامر
فهي لا تعتقد وهما لا تريد ولا تعلمها كما ذكرنا لكم على اخذ المامور وترك ما نهى الله عنه
واضاعة الفرائض اما تركها او تاخيرها عن وقتها وهو الشق الثاني
فهو قوله تلا تتعدوها متجاوزين لها واما ما سكت عنه رحمة بكم
فلا تبحثوا عنه فهو رحمة لكم فخصيف عنهم الشان لذلك الاحكام الفعل

الفضل ربي والنبي وبهذا حصل قوله صلعم ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما
من سال عن شيء لم يحرم من اجل مسالته فلما وقع اشياء يذكرهم او احكاما فيها
هل يجب اعادته لا ستكشفوا وسكتوا لم يرجع بعضها الى قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الحديث البخاري في الايمان
عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلعم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره
باسانيد حسنة سهل بن مالك بن خالد بن عقبة بن خارجة الخزرجي الانصاري
الساعدي ابو العباس ويقال ابو يحيى كان سنه يوم مات النبي صلعم
خمسة عشر سنة وتوفي سنة ثمان وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين بالمدينة
وهو اخر من مات من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مات وهو ابن سنة احدى
وتسعين اهـ شهد وقعة النبي صلعم في الثمان عشرة وانه توفي وهو كان اسنه
حريثا من النبي صلى الله عليه وسلم وسماه روى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرش بين سنة وثمانين حديث تبلغ ولم دلني اي اشرف الى العمل الذي حبب عليه الناس
محبة الناس اي اعبدوا الله بما يحبه الناس وتحبون الله بعبادته اهـ الزهد
الاعراض عن الشيء حقيرا كان او خطيرا وقيل الزهد في الدنيا ترك ما لا ينفع في الاخرة
والاصل في الزهد قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والزاهد من لا يحزن على ما فاته
ولا يفرح بما اتاه ولا يبالي من ذم او مدح وقيل الزهد ان لا يكون لاحد عنده شيء
الا الله تعالى وقيل الزهد ان لا يكون لاحد عنده شيء الا الله تعالى وقيل الزهد ان لا يكون

الزهد في الحرام وهو الزهد الواجب العام الثاني الزهد في الشبهات والاشتباه
وجوبه لانه وسيلة الى فعل الواجب الوضوء في الحرام الحديث واجتناب الحرام واجب وكل وسيلة
الواجب واجب فالزهد في الشبهات واجب الثالث الزهد فيما يعلا الضرورة
ضرر المباحات وهو المراد من هذا الحديث طاهر وهو زهد الخواص الذين
يتسابقون الزهد الرابع الزهد فيما سوى الله عز وجل من دنيا وآخرة وهذا ذلك قال الله تعالى
لصاحب هذا الزهد الاول الى آخر ذلك الفرد منه وهو زهد
المقربين قال جرم الاصنام وقال تعالى وهو الله سبحانه وتعالى في جملة كل مقصود
لغيره من غير خطاب وانقسموا الى عوام وأصحاب زهادته وكل العبيد يزهد
الفرد ولما كون الزهد في الدنيا سبب بعد الله عز وجل منع محبة الدنيا ما لا وذلك
يجتمع عرفة ذلك بالمشهور والنظر والتجربة والطبع والشرائع وأهل اتفاق يجب من
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة واعلم ان حب الشيء يقتضي الدنيا وان الدنيا
لهو ولعب وان الله عز وجل ان الله تعالى يقتضي الرب تعالى والاشتراك
لا يتحقق لو فلا يجب ان يقع كل من يحب الدنيا واعرض بها الجملة فمن يعلم
تعلما ان حب الدنيا سبب من بعد الله عز وجل فانا الزاهد في الراغب في
لغير رجل ويعتقد الزهد الاول وهو في انها وما فيها شيطان الغرور وانطارها
لان ذلك يقلل من الله عز وجل وما عنده افضل الخير ولعدم الاجر عند الله
وغير ذلك من اسباب الزهد الاول مطلوب لكل الصالح المؤمن الصالح اهل ذلك
ويصح به مفروضا وان كان لوم الغنيمات اجمع اهل الذهب والفضة
كالسيوف الصالحين فرض عين على كل واحد منهم وفي به
واما ان الزهد مما يعين الناس بسبب الناس فالناس الناس ولون
على الدنيا الباقية عرض الدنيا بسببه والناس كلهم فمن تراهم فيها

المقصود ومن زهد فيها ورغبها احبوه ويعد المرء من اهل العلم
الثاني الثالث عن ابي سعيد بن مالك ابن سنان الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه
والدارقطني وغيرهم مسندا ورواه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا وله طرق يقوي بعضها بعضا فالحديث بمجموعها لا ينحط
عن رتبة الحسن وقد تساهل الحاكم ابو عبد الله في تصحيحه ورواه عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عطاء عن ابن عباس ورواه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن
عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس
وابن عمر وعبادة بن الصامت وابي امامة وفي اسناده ضعف ورواه الدارقطني
عن ابي هريرة بسند ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل عن جابر بسند ضعيف
ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الضرار عن عائشة بسند ضعيف ورواه الحاكم
في المستدرك عن ابي لبابة بسند ضعيف ورواه ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي
سعيد بن المعلى بسند ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي بكرة بسند
ضعيف ورواه ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي مرسلا فهذه
طرق الحديث التي وقفت عليها وقد ذكرت ما في اسانيدها من علة او
ضعف ليعلم بذلك ان الحديث بمجموع طرقه لا ينحط عن رتبة الحسن
وبالله التوفيق قوله لا ضرر ولا ضرار الضرر فعل الواحد والضرار فعل
اثنين والاشتراك هو الغالب في استعمال الفقهاء فكل واحد منهما ضار
ومضار فالضرر ابتداء والضرار جزاء وقيل الضرر ان يضر بمن لا يضر به
والضرار ان يضر بمن ضر به على وجه المقابلة اي كل منهما يقصد ضرر
صاحبه حرره ابن الاثير وقال الخطابي الضرر اسم جامع لمعاني الشر كلها
ومعناه ان يدخل على صاحبه بما يضره وقيل الضرر ما تضر به صاحبك
وتنتفع به والضرار المجازاة على سبيل المضارة والظاهر ان التكرار
في قوله لا ضرر ولا ضرار للتأكيد كقولهم عين وعين وشعب وشعب
وقيل الضرر ابتداء الفعل والضرار الجزاء عليه وقيل غير ذلك
مما لا يخلو عن تكلف والله اعلم قوله في الاسلام اي في شريعة الاسلام
فيكون في ابتداء الفعل وفي الجزاء عليه وقيل في الاسلام اي لا يبتدئ
احد في الاسلام ضررا ولا يجازي عليه قوله من ضار ضاره الله اي من
اضر باخيه اضر الله به وقيل معناه جازاه على فعله قوله ومن شاق شق الله
عليه اي من شق على غيره في شيء شق الله عليه في ذلك الشيء
وقيل معناه من ادخل على غيره مشقة ادخل الله عليه مشقة من جنسها
وقيل معناه من اتعب غيره في حمل ما لا يلزمه حمله اتعبه الله في حمل
ما يلزمه وقيل معناه من اظهر مشقة على غيره لما ناله من مشقة
اظهر الله مشقته عليه يوم القيامة ليشق عليه كما شق على غيره
وقيل معناه من اوقع بغيره ما يشق عليه من ضرب او حبس او غيرهما
اوقع الله به مثل ما اوقع بغيره وقيل معناه من ادخل على غيره ضررا
لا يتعلق بمصلحة له في مقابلة ما فعله به ادخل الله عليه ضررا
لا يتعلق بمصلحة له في مقابلة ما فعله به وقيل معناه من ادخل على
غيره ضررا ادخل الله عليه ضررا اشد منه وقيل معناه من ادخل على
غيره ضررا ادخل الله عليه ضررا لا يقدر على التخلص منه وقيل معناه
من ادخل على غيره ضررا ادخل الله عليه ضررا يشق عليه احتماله
وقيل معناه من ادخل على غيره ضررا ادخل الله عليه ضررا يشق عليه
احتماله والاشتقاق يدل على ما ذكرته من الوجوه وقد دل على ذلك ايضا
حديث ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم الحديث ثم اقرأ ذكروا
باسناد وأقروا عليها ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية وذكروها باسناد فاعترف
وروى ابن عباس الحديث قوله لو يعطى بكسر الواو يعطى المدعون بمجرد الدعوى بلا مضي ذلك
الى استباحة النفوس والاموال اذ لقائل ان يقول لو يعطى الناس بدعواهم اخذ اموال
قوم وسفك دمائهم لوضع المدعي وضع اليد عليها وانتزاعها من ذي اليد
عليه فمنع استماع اعطاء المدعي بمجرد دعواه وكذلك اخذ مال المدعى عليه كان
سيقع لو وقع اعطاء المدعي بدعواه لا يصح بوجود ذلك فيصح معنى قوله في الحديث
فان ميل الحديث ذكر الاموال على الناس مع انها امور من الاموال التي لا تعلم
خطرا وذلك اموال يقتتل بين الناس يوم القيامة في الدماء قيل لان الخصومات
في الدماء اكثر وقوعها اسبق واستيفاء الدين يجاسل والدم لا يرى الانسان
يموت ويسيب يحتفل ويخطئ في الدم مرة والمال يحتمل المرة والمرتين ثم
اوقع اليمين على المدعى عليه لقوله لكن اليمين على المدعى عليه ان
الاستدراك وهي انما تكون بين ذاتين تعلق احداهما بشيء والاخرى بنقيضه لكن عمرا ليس
قاعدا لكن عمرو قائم وليست الثانية كذلك اذ ليس نقيضها ما ذكر قلت
هي كذلك في المعنى اذ معنى قوله لو يعطى الناس بدعواهم اي تعطى الناس
بدعواهم للمدعين لكن اليمين تؤدي على المدعى عليه فالكلام في ان اليمين على
المدعى عليه والانكار من انكر وهذا ان جاء المدعي بصحيح ادعوا اخلاف
الاصل لان الاصل براءة الذمة والمدعي يريد اشغالها فاعترض التعصب بحسب
في الجانب الصعب وهو جانب المدعى وجانب المنكر وهي الراجحة الاصل
وهو براءة ذمته واليمين حينئذ تستصحب الحال السلبي وهو
جانب المنكر فقد بان لك ان قوله لكن اليمين الى آخره مناسب

فتم البينة واليمين بين المدعي والمدعى عليه والغصب توقع الشرع لكن يقتضي
اختصاص كل بما تقرر له فلا يحكم بالشاهد واليمين وارد اليمين على المدعي اذ المراد
المنكر خلافا للشافعي وانما قال في الاول على المدعى اذ المراد المنكر وهو الغالب
على من انكر لمجرد الدعوى لا بدون سبب عارض يخرج الانكار وهذا غالبا لما
لا يسهل من سرعة بيع وتحسيف ذلك بالبينة لو تجرد الانكار يتوجه اليه
اليمين واسعد المدعي ان يحرز نفسه عن اليمينة وبها اليمين ولذا لو اقر
المنكر قبل اليمين لكفى وانما تقوم البينة بعد ذلك وباستماع المدعي واليمين
بالحجة لا الحكم عليه وبامتناع المدعى عليه عن اليمين يحكم عليه الى آخره

الرابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن اليمين على المدعى عليه
متفق عليه وفي رواية لمسلم اقرأوا ان شئتم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
الآية وفي رواية للبيهقي بيد ان لكل دعوى بينة فان لم يكن فعلى المدعى عليه اليمين
وذلك اضعف الايمان رواه مسلم قال ابن دقيق العيد هذا الحديث يرد على من يقول
قبل الصلاة على الميت هل وقبل الصلاة تقبل البينة على الميت فقال ابن دقيق العيد كان
يقول ابو سعيد الحداد سمعت ابا عبد الله يقضي عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرا فليغيره
فليغير الحديث قرره هذا ما وجدته بخط الشيخ تقي الدين وهو من رد اليمين
ثم يتأمل على ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب تعيين مع الشاهد ان المدعي يمينه
المنكر ولعزوف بعض من ابصره او علمه واجبه وتحمل ان قوله رضي الله عنه
اي من علم منكم منكرا فليغيره واما عجز المدعي او علمه ان المنكر
فليغيره اي بيمينه لان الامر بتغيير المنكر يقتضي وجوب القيام بمعالجته وهو
من رأى منكرا فان قدر على ازالته بيده ازاله وان عجز عن ذلك بيده وجب عليه
انكاره بلسانه ان قدر على ذلك بلسانه وان عجز عن ذلك بيده ولسانه وجب عليه
انكاره بقلبه وليس وراء ذلك شيء من الايمان كذا في شرح مسلم للنووي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجب لعموم قوله فليغيره ولقوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقول ان يرزق
انا كنت اخشى وهذا يقتضي ان لا يسقط الانكار بمجرد الخوف ولا الامن على نفسه لكن
قتل نفس ان تحقق هو انه ان انكر قتل بنفسان او بنفس اخرى لا يجب بل يسقط الانكار وهذا بحسب
ما يقتضيه الحال والمكان والزمان وظاهر الحديث ان من علم منكرا [illegible] تعين
عليه التفصيل المذكور ولو توقف على اذن الامام الا اذا خاف من ترك اذن الامام
مفسدة [illegible] يجب استيذانه [illegible]
فان لم يستطع فبقلبه هذا [illegible] تغيير المنكر بحسب الاستطاعة الاعلى فالاعلى وذلك
فالاعلى اليد [illegible] والتغيير [illegible] كسر [illegible] نهر للاهي [illegible] باللسان بان يزجرهم
ويصيح عليهم ويخوفهم [illegible] عليهم [illegible] فان لم يفعل ذلك [illegible]
انه [illegible] لان الانسان يجب عليه كراهية ما يكره الله من المعاصي والاعمال بالقلب
والقلب بان يكره بالمنكر بقلبه ويعزم انه لو قدر على تغييره لغيره وهو
اضعف الايمان يعني التغيير بالقلب اي اضعف امر الايمان [illegible]
ظاهر ان تغيير المنكر من الايمان والانكار بالقلب هو كراهة [illegible] وقد ورد
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها
[illegible] الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث
مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه رواه مسلم قوله لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم بعضا والحسد تمني زوال
نعمة المحسود [illegible] مثلها عند الغير [illegible]

والحسد حرام لان قوله لا تحاسدوا امر ايجاب لانه نهي والاصل لا تتحاسدوا فحذف
احدى التائين تخفيفا ووجه قبح الحسد انه اعتراض على الخالق المعطي ومعاندة
لمحبته بنعم سبحانه على عبده [illegible] زوال فضله
وهو سخط على القضاء والقدر ومناف للزهد والورع ومناف لمقتضى قوله لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه لانه لا يحب زوال النعمة عن نفسه
ولان في الحسد تعب النفس وحزنها بلا فائدة فانهم يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله وقد ورد اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
وفي [illegible] المحسود لا يسود قوله ولا تناجشوا النجش [illegible] في البيع
[illegible] من غير غرض [illegible] حرام [illegible]
[illegible] والنجش حرام وترك الواجب حرام ولذلك [illegible]
البيع ما البيع فيه للترويج حرام وقيل [illegible] لتنفير [illegible] الحالة
فيه والمعنى لا يغر بعضكم عن [illegible] لان سبب ذلك ابتلاع الثمن والعداوة
والفساد ذات البين وذلك حرام وقوله ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب
التباغض بل [illegible] لان الحب والبغض معان قلبية لا كسب فيها للانسان كما قال
عليه السلام لما كان يقسم بين نسائه اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني
فيما تملك ولا املك والتباغض والبغض حرام للنهي عنه الا في الله عز وجل
فانه واجب من كمال الايمان لقوله [illegible]
وقال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان [illegible] البغض [illegible] والبغض [illegible]
العموم قوله ولا تدابروا التدابر التقاطع والمهاجرة اي لا يدبر بعضكم
عن بعض اي [illegible] احد الناس

الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فامر الصدق الموصين ان يكونوا
تبع الصادقين قوله ولا يحتقر معناه لا يستصغر ولا يستكبر عليه ولا يضع
من قدره لان الله عز وجل لم يحتقر حين خلقه ورزقه وخلطه وكلفه واستأمن
اعدائه المسلم صنيع عجيب اذا اعلم منه ما يحب فذلك شرف ولا يمن المرء
من مكرم هذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم امرت بالصلاة بخير اخاه المسلم
فيه تحذير واي تحذير ان تخفيه من النفس في اخلاقه ومعاشرته وعاداته وهي
هذه العلل التي من حق المسلم ان يتجنبها لا يظلم المسلم اخاه ولا يحقره ولا يخذله
قوله التقوى ها هنا وقد اشار الى صدره ثلاث مرات يعني ان اصل التقوى
القلب الذي هو في الصدر ويختبر ان مادة التقوى في القلب حتى يتبين
التقوى اجتناب عذاب الله بفعل المأمور واجتناب المحذور وهذا يدل
العامل على ذلك الاجتناب وهو في القلب فالمسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه قوله دمه اي اراقة دمه والاضرار نفسه وماله باتلافه
واتلافه وعرضه عابه بالغيبة والعيب والسب فهذا كله حرام على المسلم
والمؤمن فان في كل منه تحقيرا وابتذالا لله تعالى والله ورد ورد المؤمنين
فيه ما ليس فيه فقد احتقر ابهتانا واثما مبينا الحديث السادس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن
كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فامر الصدق الموصين ان يكونوا
تبع الصادقين قوله ولا يحتقر معناه لا يستصغر ولا يستكبر عليه ولا يضع
من قدره لان الله عز وجل لم يحتقر حين خلقه ورزقه وخلطه وكلفه واستأمن
اعدائه المسلم صنيع عجيب اذا اعلم منه ما يحب فذلك شرف ولا يمن المرء
من مكرم هذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم امرت بالصلاة بخير اخاه المسلم
فيه تحذير واي تحذير ان تخفيه من النفس في اخلاقه ومعاشرته وعاداته وهي
هذه العلل التي من حق المسلم ان يتجنبها لا يظلم المسلم اخاه ولا يحقره ولا يخذله
قوله التقوى ها هنا وقد اشار الى صدره ثلاث مرات يعني ان اصل التقوى
القلب الذي هو في الصدر ويختبر ان مادة التقوى في القلب حتى يتبين
التقوى اجتناب عذاب الله بفعل المأمور واجتناب المحذور وهذا يدل
العامل على ذلك الاجتناب وهو في القلب فالمسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه قوله دمه اي اراقة دمه والاضرار نفسه وماله باتلافه
واتلافه وعرضه عابه بالغيبة والعيب والسب فهذا كله حرام على المسلم
والمؤمن فان في كل منه تحقيرا وابتذالا لله تعالى والله ورد ورد المؤمنين
فيه ما ليس فيه فقد احتقر ابهتانا واثما مبينا الحديث السادس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن
كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فامر الصدق الموصين ان يكونوا
تبع الصادقين قوله ولا يحتقر معناه لا يستصغر ولا يستكبر عليه ولا يضع
من قدره لان الله عز وجل لم يحتقر حين خلقه ورزقه وخلطه وكلفه واستأمن
اعدائه المسلم صنيع عجيب اذا اعلم منه ما يحب فذلك شرف ولا يمن المرء
من مكرم هذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم امرت بالصلاة بخير اخاه المسلم
فيه تحذير واي تحذير ان تخفيه من النفس في اخلاقه ومعاشرته وعاداته وهي
هذه العلل التي من حق المسلم ان يتجنبها لا يظلم المسلم اخاه ولا يحقره ولا يخذله
قوله التقوى ها هنا وقد اشار الى صدره ثلاث مرات يعني ان اصل التقوى
القلب الذي هو في الصدر ويختبر ان مادة التقوى في القلب حتى يتبين
التقوى اجتناب عذاب الله بفعل المأمور واجتناب المحذور وهذا يدل
العامل على ذلك الاجتناب وهو في القلب فالمسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه قوله دمه اي اراقة دمه والاضرار نفسه وماله باتلافه
واتلافه وعرضه عابه بالغيبة والعيب والسب فهذا كله حرام على المسلم
والمؤمن فان في كل منه تحقيرا وابتذالا لله تعالى والله ورد ورد المؤمنين
فيه ما ليس فيه فقد احتقر ابهتانا واثما مبينا الحديث السادس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن
كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

اتخذ ابو واعوانه بيع بعضكم على بيع بعض وذكر ان فيه تقريبا القلوب وتغيرا
لبعضهم من بعض فمالهم ان يتولى على اشتري سلعته وقع التحريم على بيع تراضيا
اصح هذا البيع وان ابيع ذلك حيلة يا رخص من ثمنه او اجود منه فهذا ابو
المسايان قد حرم الشيء بنهي وتواصيا لم يبين الا بعض ما يريد فيه ويطلبه
سلعته وانقص واعلم ان بعد استقرار البيع وتمام الصفقة بين البيعين
على البيع والشراء على الشراء والسوم على السوم والخطبة على الخطبة كل ذلك
عندهم ذلك كل فصل يؤدي الى التباغض والتقاطع والتنابز حرام
قوله وكونوا عباد الله اخوانا معناه اي تعاطوا اسباب المودة بينكم حتى
كأنكم اولاد رجل واحد كما انكم عباد ربه واحد سماهم وسماكم وامرهم وامركم
بالمودة والشفقة وسماهم القلوب والمعاونة على البر والتقوى والنصيحة
وغير ذلك من صفات اخلاق الحسنين المؤمنين على ما فسدناه والتاجر
بعيب يدلسه قوله المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره قوله
لا يظلمه لان من حق الاخ الاسلامي بيان لا يظلمه بان لا يضره ولا ينفعه لان
ونفاه ولا يظلمه البر والتقوى وقوله صلعم نصر اخاك ظالما او مظلوما وقد
تقدم معنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه قوله ولا يخذله اي لا يترك
نصرته ايا الحق له وان اذا ترك نصرته ونصره والعون الاستعانة بالله
لحوك على ما بينه من واجب الرجحان فاعنه ولا تتركه عونه وقوله ولا يسلمه
ولا يخذله ومن يرد ما لك فانه لا يجوز خذلان المسلم المتعلق بك وترك
اخوة الاسلام المتناصرة قوله ولا يحقره ما يحقر ولا يذل ولا يهين
لا يبغض حياته والكبر استدل الاستاذ ابو سعد ابا هريرة رضي الله عنه
في ترجمة الايمان لانه ايمان وبراءة وقوله قال الله عز وجل يا ايها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواه مسلم وقوله من نفس عن مؤمن كربة اي فرج عنه كربة وجمعها يقال نفس الله كربته
ونفست عنه تنفيسا اي فرجت عنه فيه فضيلة تنفيس الكرب عن المؤمن في الدنيا
في مقابلة تنفيس الله كرب يوم القيامة وان ذلك يجازى عليه بتنفيس كرب
الآخرة والاصل والقياس ان الجزاء يكون من جنس الفعل فجزاء ما هو تنفيس
بالتنفيس والتفريج والتيسير والعون بالعون وقد جاء كثيرا في الاحاديث
الوارد بالحث والترغيب فيه والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس لشدته والاصل في
الكرب الكربة ما يصيب النفس وجمع الكرب بالجمع الكاف لتعدد اسبابه
او لتعدد من يقع عليه وتنفيس الكربة يكون بمال الانسان او بما هو اعم
او بمساعدته بنفسه او بسعيه او شفاعته او دعائه له وقوله يسر الله
عليه اي سهل عليه وقوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة
اصل الستر في اللغة التغطية والمراد به ستر عيوبه التي يخشى العار
بالاطلاع عليها وقوله ومن يسر على معسر اليسر ضد العسر والمعسر
الذي لا يجد ما يقضي به دينه والاعسار ضد الايسار وقوله انظره اي
اخره وامهله وقوله كما قال تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
اي وان كان المدين ذو عسرة فالواجب انظاره الى ميسرة وقوله ومن يسر
على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة كما في الحديث الآخر
ان الله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه اي معونة الله للعبد
على قدر معونة العبد لاخيه وقوله ومن بطأ به عمله اي قصر به عمله
عن الوصول الى الدرجات العالية لم يسرع به نسبه اي لم يقدم به نسبه
على العمل الصالح فيرفعه به وقوله ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده هذا الحديث
اصل في استحباب الاجتماع على قراءة القرآن وتدارسه وفي معناه
الاجتماع على الذكر والعلم وقوله السكينة هي الوقار والطمأنينة
وقوله وغشيتهم الرحمة اي غطتهم وقوله وذكرهم الله فيمن عنده
اي في الملأ الاعلى من الملائكة وقوله ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
اي من قصر به عمله عن الوصول الى الدرجات العالية لم يسرع به نسبه
في الوصول اليها وقوله ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله الخ
اصل في استحباب الاجتماع على قراءة القرآن وتدارسه وفي معناه
الاجتماع على الذكر والعلم وقوله السكينة هي الوقار والطمأنينة
وقوله وغشيتهم الرحمة اي غطتهم وقوله وذكرهم الله فيمن عنده
اي في الملأ الاعلى من الملائكة وقوله ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
اي من قصر به عمله عن الوصول الى الدرجات العالية لم يسرع به نسبه
في الوصول اليها

من قدر على ذلك ولما جرح الرداء والشهود اذا تحقق كذبهما والاسباب
الصدقات والاوقاف ومال اليتيم ونحوهم فيجب حبسهم عند الحاجة
الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقبح في اصلهم وليس هذا من التجسس الذي
نهي عنه في الآية والحديث وقد يحمل هذا الحديث ان يكون التجسس محسوسا
وهو ان يتسمع على الناس ما يحدثون به انفسهم ان يكون التجسس
على العورات والمساوئ ليخرج الى الستر فيها والكرب فيما دون ذلك
ما كان من الصغائر التي لا يكاد يخلو منها احد وقوله ومن ستر مسلما
ما كان العبد في عون اخيه اي معونة الله للعبد على قدر معونة العبد لاخيه
الحاجة ان كان في نفسه او في ماله او في عرضه او في من يتعلق به
ان كان في نفسه بدفع الآلام عنه وان كان في ماله بتحصيله او حفظه
او تنميته وان كان في عرضه بالذب عنه ومن الاعانة بالمال ان يكون
بالنفس وقد يكون بالدابة والبدن واللسان والسيف وقد يكون بالعلم
وقد يكون بالدلالة وقوله ان العبد في عون اخيه اي في معونة الله له
وقوله ومن بطأ به عمله اي قصر به عمله عن الوصول الى الدرجات العالية
لم يسرع به نسبه اي لم يقدم به نسبه على العمل الصالح فيرفعه به
وقوله ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله الخ اصل في استحباب الاجتماع
على قراءة القرآن وتدارسه وفي معناه الاجتماع على الذكر والعلم
وقوله السكينة هي الوقار والطمأنينة وقوله وغشيتهم الرحمة اي غطتهم
وقوله وذكرهم الله فيمن عنده اي في الملأ الاعلى من الملائكة وقوله
ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه اي من قصر به عمله عن الوصول
الى الدرجات العالية لم يسرع به نسبه في الوصول اليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلم وتحصيله يرشد الى سبيل السعادة والطاعة الموصلة الى الجنة وذلك بتفصيل
اعماله والقيود لحفظه وترفيعه لا يمنع شيء عاقل واخوه الثاني اندجاني
على طلب العلم وتحصيله بتسهيل حقوق العلم وتحليل العتاب الشافي وقد ورد
يوم القيامة بان سهيل عليه الرؤوف في المعاد والمعاش بالصراط والعلم الذي
سرين على البر اسهل تحصيلا وطريق الى الجنة هو العلم الشرعي ملة الفرقة الاولى
وتعلم الناس فولهم وما اجمع وتوفي في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم يعني ان الاجتماع في بيوت الله لاجل القرآن ودراسته اجتماع بحائز
عليه ما شبا احدهما بالسكينة عليهم وفي الشورى والطمأنينة لقوله
الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بالتطمين التقوى حتى يصير الى الوصول
في جوار الرحمن قوله واشتملتهم الرحمة اي ستر الرحمة عيب بالسوء طرفي
التغيض الرحمة وقيل غاشيتهم وعمتهم وان ذكر الله احسان والرحمة احسان
وصاحب الاحسان الا الاحسان قوله وحفتهم الملائكة اي احاطتهم وتركب
الملائكة حافين لاحول العرش اي حف الملائكة بهم لاستماع الذكر تعظيما
للذكر واكراما للذاكر وساعة حضرة الملائكة ساعة الامن من الشيطان
وذكر الله في ملأ خير من الملائكة واحسن واجمل وعلى هذا فاذكروني
اذكركم والذكر اكبر وقوله ذكرته في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وفي ذكرني
في ملأ ذكرته في ملأ احسن قوله تواصوا بينهم ان امروا والمراد بالامر الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فاحسن ادراج
احسن من الذكر او المراد بالامر الذكر قوله في بيت من بيوت الله
مع ورود الحث على الذكر في المساجد لعل وجهه ان كون الذكر في المساجد اشرف
بشرف المسجد الى هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

كالذكر في غير المساجد كما ان المساجد اعم فائدة في الجملة
من يطأ به عمله لم يسرع به نسبه المعنى من قصر به عمله لم يرفعه نسبه فكان بالنصب اناس
الصحة واما عن الكمال لما بين نسبه وبين نبينا صلعم الا بالسبق الى
السعادة اي بسبب الاعمال لا الانساب لان لله عز وجل اولياء من الكفار
وقوله صلعم اعوذ بك ياعالم الكم انا بين ان الكم والقطع انما ذا تفع
انسان بالعلم وسيد ما بينا الرين والانانية وذكر كلمة العلم لا للنسبة
صلى الله عليه وسلم من اراد هم من يراب فالاشارة الى قصد اصل النسبة المعنوي
واصطفاه الكرام من عباده الحبيب الشافع والملائكة من اولياء الله
عنها عن النبي صلعم بن عمرو بن عمرو رضي الله عنه قال اي اكتب العلم
والسيات فرض ذلك امر به حسنة لم يعمل بها كتبت له حسنة كاملة
وان عمل بها كتب له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف
وان هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة وان عمل بها كتبت
سيئة واحدة قوله ان اكتب الحسنات والسيات اي اسرار الحفظة كتابتها
او كتابتهما في اللوح المحفوظ على وفق ما يجري به قلم القدر ذلك النحو صلعم من قوله
من هم بحسنة الا اخره واصله فعلها فاكتبوا الحسنات والسيات
وان الانسان اذا صمم على الاتيان بسيئة ثم تركها لله عز وجل انتهى
تعلقها او بفعلها فان هم بحسنة ثم فعلها كتب حسنة ان السيئة
سبب الى عملها وهو خبر ان ذهب الى غير ذلك كتب عشر
حسنات والمضعف لمن يشاء الله الاستظهار بالحسنة
اعمالها وترتيب بعضها على بعض حسب النشأة والظاهر
الى ما ذكر في الحديث وقوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاف الاولى لان الامر بها عزيمة وبثواب على فعلها وانما ينبغي تركها لقرينة
اقول كانت الى ما سيجيء قريبا في الحب واشتد فقد سبق بيانه ان الفضل جزء من سبعين
جزءا من الفرض فركعة الفرض تعادل سبعين من النفل فالصلوة بالجماعة يكون الفرض
احب الى الله تعالى من نفل واشتد فرحا وسرورا بالفرض كالاصل والاب والنفل
كالفرع والبناء على الاساس سيأتي ذلك ان الفرض فيه الفعل والاتيان بوجوده وهو
من باب الايمان بالغيب وهو عظيم ودخل تحت هذا اللفظ جميع المفترضات
من طهارة وصلاة وزكاة وصوم وحج وامر بمعروف ونهي عن منكر وادام
الحنوف ورد المغصوب والودائع ورد الوالدين وغير ذلك من المفترضات
على الاعيان والكفاية وقوله ولم يزل عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته النوافل
جمع نافلة ومعنى الحديث ان ادائي الفرائض ودوامي على الاتيان بالنوافل من
صلاة في الليل والنهار وخصوصا الرواتب للفرض وصف او صدقة تارة وحج تطوع تارة وجهاد
او سلاح بين اثنين او خبر خاطر يقيم او اماتة مسلم او غير ذلك او فعل
خير من حيث العموم اقتضى ان يحدث الله كذا في نسخة اسمه وقد تقدم ان محبة الله للعبد
وصول سرور الى قلبه وتنعيمه بالانوار الساطعة عليه اوصاف المعبود بالمحامد المعهودة
فيما لا يتناقض من عن الدليل او بالنسبة اليه وليس فيه حسن واحسن وغير ذلك
والشوق الذي يتبعه الحب والتقرب اليه وانما يتحقق بالتقرب بالنوافل كما
قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها الى اخره الحديث من قابل جاذبة بصفات وانامة السفاتا اليه
مقامه والتقرب كناية عن تنعيمه بما يليق به فاذا احبه اعطاه ما يسعده به
وحافظ بعين ملائكته ان يصل اليه شيء مما يكرهه الى غير ذلك مما لا يليق
بالجليل المذكور بحسب الاذهان بل الحق ان كل الخلق اليه وتحقق بهذا الحب
ع

من هذا وهو ان يكون معنى كنت سمعه اي مسموعه لان المصدر قد يجيء بمعنى المفعول
قال وانت رجائي بمعنى مرجوي والمعنى اجعل الاذكى والمبتدا الاستلذاذ كما
وفيما يتعلق بالاذن بالسماع وهي بان التي يبطش بها اي يبدو بها الاماتة بسهام
وهي وما يمشي بها الاكل [illegible]
عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] قال اذا اصاب عبدا غم او حزن استغفر
الله فيما اصاب وما لم يكن قدر عليه حديث حسن رواه ابو داود والبيهقي
[illegible] وصح الخطا فنقص الصواب
عن ابي [illegible] والنسيان خلاف الذكر والحفظ
والنسيان [illegible] اكرهته عليه وعليه قياسا كرهته عليه او اجعلته عليه
كرها [illegible] ان يكون
تعلق [illegible] وامر الخطاء والنسيان او الاكراه
[illegible] احدهما ان
[illegible] او لا
[illegible] ان
يتعلق [illegible] ان
[illegible] والنسيان كذلك فنسيان احدهما كان
[illegible] ترك الاداء عليه الا
[illegible] ثم نسي ونحوها فيما
[illegible] بالنزاع والنسيان
[illegible] فقوله
[illegible] في احكام الدنيا والنص قال الحنفيون في
[illegible] ان تتبدد واما في اشكر او تعتق عنهم
[illegible] النفس والخواطر الوسوسة التي على القلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاف الفواضل لان الامر صار جازما ويثاب على فعلها وان لم يفعلها ولا يعاقب على تركها فالفرائض
اكمل من النوافل عند الله سبحانه وتعالى احب وافضل وتقويه قوله ان النفل خير من سبعين
حجة من الفرض فركعة الفرض افضل من سبعين من النفل فيه نظر وقد يكون الفرض
احب الى الله تعالى من نفل واشد تقربا وصار الفرض كالاصل والاب والنفل
كالفرع والابناء الا ترى ان سيدنا ابراهيم ذكر ان الفرض فيه الفعل والاعيان وهو جهد و
من باب الايمان بالغيب وهو عظيم ودخل تحت هذا اللفظ جميع الفرضيات
من طهارة وصلاة وزكاة وصوم وحج وامر بمعروف ونهي عن منكر وادام
الحنوف ورد المغصوب والودائع ورد الوالدين وغير ذلك من الطرق
على الاعيان والكفاية وقوله وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته النوافل
جمع نافلة وهي الحديث اذا ادى الفرائض وداوم على الاتيان بالنوافل من
صلاة في الليل والنهار ولاسيما الرواتب للفرض وصلاة الضحى وصوم ثلاثة ايام من كل شهر
او صلاح بين اثنين او جبر خلل يتيم او اعانة منسلا ونحو ذلك من الطرق
حينئذ من حيث الجملة اقتضى به ذلك الى محبة الله وقد تقدم ذكر محبة الله للخلق
وهو ارادته لهم وتنعيمهم لان الباري سبحانه لا يوصف بالصفات المعهودة
فيما لم ينقدس عن ان يحل او يحال اليه وليس من جنس الاجسام ونوصف
بالشوق الذي نعهده نحن والطبيعية البشرية وانما محبة الله للخلق بمعنى
قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش الى اخر الحديث صدق على جانب مضاف وانما اضاف السمع اليه
مقامه والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه
وحافظ بصره فلا يبصر الا ما يحل ابصاره وحافظ يده التي يبطش بها فلا يبطش
الا بما يحل له وما يمشي برجله الا في محل يحل المشي اليه ويحتمل وجها اخر وذلك

وهذا

من هذا وهو ان يكون معنى كنت سمعه اي مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول
قالوا انت رجائي بمعنى مرجوي والمعنى اجبت الاذكى والبعد الا بتلاوتك
وما انس الا باحبابي ومعنى ما الذي يبطش بها اي لا يبطش بها الا ما فيه رضاي
ومحبتي وما يمشي برجله الا كذلك الخبر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي
وفي رواية له ان الله وضع عن امتي الخطاء ومعنى تجاوز ومعنى وضع الخطاء نفس الصواب
عن امتي حتى لا يعاقبوا على الاثم الحديث والنسيان خلاف الذكر والخطء
والنسيان لهما الترك وما استكرهوا عليه يتناول الكره على الفعل او احداثه عليه
كرها وهو مثل ما استكرهوا عليه من الجور وظاهر ان الاثم لا يكون
فعله صادرا عن قصد واختيار وهو الخطاء والنسيان والاكراه
القسر معنى وقيد والاول مؤاخذ به وقيل الخطاء نسيان احد طرفي
صلوة بان سلم من اثنتين ظانا انه اتمها ونحو ذلك كمن رمى صيدا فرفع
على انسان وكذا ما لا يعد في العادة كبعض اللغو عند البعض والثاني ان
يكره الشخص على الفعل فيفعله والنسيان كذلك فنسيان احدهما كأن
نسي من الصلوة ركعة حتى سلم وقته الاعادة بترك الاداء وعليه الاكثر
والثاني كمن يترك الصلوة حتى خرج وقتها ثم نسي قضاءها وهذا يؤاخذ به
فان الخطاء والنسيان لا يعذر بهما في حق الله تعالى وحكمه في ذلك يتعلق بالدنيا والعقبى
واما الكراهة فتسقط المؤاخذة في احكام الدنيا بالنص قال المحشون في قوله
تجاوز عن امتي السهو والخطاء وما استكرهوا عليه اي ما لم يقترن بالعمد
به الله هذا نبأ ولحديث النفس والخواطر الوسوسة التي على القلب

لا يتمكن من دفعها وقال قوم الآية منسوخة بدلالة قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا ويدل عليه ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم من كبار الصحابة رضي الله عنهم
وقالوا يا رسول الله كلفنا من العمل ما لا نطيق إن أحدنا ليحدث نفسه بما
يجب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم تقولون كما قالت
بنو إسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا وأطعنا فلما قالوا ذلك فأنزل الله
الفرج بعده لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا الآية فنزل التخفيف ونسخت الآية
أي حكمها ومن يعترض بأن المراد من الآية قوله ما في أنفسكم العزائم فلا يقول
بنسخه قوله وما استكرهوا عليه أكرهوا على الشيء بتخويف من المكره القادر
المتمكن من فعل ما يهدده من قتل وجرح أو طعن أو إتلاف عضو أو ضرب
يؤدي إلى لحوق التلف به والأصل في هذا الآية إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان الحكم
فإذا ثبت هذا في أعظم الأمور وهو الدين فغيره دونه أولى والظاهر أن من
تمسك في عدم وقوع طلاق المكره بهذا الحديث احتجاجه ضعيف لأن المراد
الحكم الأخروي لا الحكم الدنيوي إذ الحكم يطلق بالاشتراك على الحكم الدنيوي
وعلى الحكم الأخروي عند من لا يرى عموم المشترك وإنما احتجاجه بحديث
سيدتنا عائشة رضي الله عنها لا طلاق ولا عتاق في إغلاق أي إكراه فهو أظهر وهو
مذهب ابن عمر والشافعي رضي الله عنهما وقال به بعض أهل العلم وأما عند
الإمام الأعظم التابعي رضي الله عنه أبي حنيفة طلاق المكره والسكران واقع
ولا رخصة في القتل والجرح والزنا بعلة الإكراه وقيل معنى قوله
الطلاق في إغلاق أنه خبر في معنى نهي ومعناه لا تغلق التطليقات

في دفعة

في دفعة واحدة حتى لا يبقى شيء ولكن يطلق طلاق السنة الحديث الأربعون
عن ابن عمر رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في أصحاب القبور وكان ابن عمر رضي الله عنه
يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ
من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك هذا الحديث أصل في الفراغ عن الدنيا وحث
على الزهد فيها والرغبة عنها والاحتقار لها والقناعة فيها بالبلغة وقوله كن
في الدنيا كأنك غريب معناه لا تركن إليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك
بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق به الغريب الذي يريد
الذهاب إلى أهله ... عابر سبيل عابر السبيل المار في الطريق بالسير جميعهم
فلا شك أن الإنسان إذا وجد ليمتحن بالطاعة والمعصية ليكون إما من
أهل الثواب أو من أهل العقاب أو من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال بدليل
إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وحينئذ فهو كعابر سبيل له
شغل في حاجة إلى بلد غير بلده غريب عابر سبيل فتساعدان يبادر بقضاء ما
أرسل فيه ثم يعود إلى وطنه وقول ابن عمر رضي الله عنه هو من معاني الحديث
وفيه الحض على تقصير الأمل وأنه من طال أمله ساء عمله وقيل إن قصر
الأمل هو حقيقة الزهد في الدنيا وطول الأمل يتولد منه أربعة أشياء ترك
الطاعة والكسل فيها والثاني التسويف بالتوبة والثالث الرغبة في الدنيا
والرابع القسوة في القلب والنسيان للآخرة قال الله تعالى فطال عليهم الأمد
فقست قلوبهم وقال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل
فسوف يعلمون فقوله إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح أي لا تحدث نفسك
بالصباح ولا تنتظر بأعمال الليل أعمال الصباح كأن الغريب لا يدري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متى يرجعه الى وطنه مساء او صباحا فهو اذا اسمى في بلد غزة (ينتظر الصباح)
واذا اصبح (ينتظر المساء) كذلك الانسان في الدنيا الذي هو مشغول بالغرس
في جاله واوان حدوث نوازله (قوله خذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك اي اعمل في حياتك ما تلقى نفعه بعد موتك وبادر ايام صحتك قبل
المرض الذي يعطلك عن العمل فتقدم للمعاد بعمر زاد فتغنم والله اعلم
الحديث الثاني والاربعون عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تبعا لما جئت به حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح
قوله في كتاب الحجة في اتباع الحجة في عقيدة اهل السنة مصنف للشيخ ابو نعيم
نصر بن ابراهيم المقدسي شرحت الراوي هو عبد الله بن عمرو بن العاص
بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد القرشي السهمي كنيته ابو محمد الرحمن بن
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهم نعم البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله
كان ابوه صلى الله عليه وسلم يحبه وكان عمرو العلم مجتهدا في العبادة وكان من رجاله
العبادة وصيامه الدهر وقيامه الليل قوله لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جئت به والمعنى في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يميل قلبه وطبعه الى ما
جئت به كما يكون ذلك في جبلة الدنيوية التي جعلت النفس تميل اليها
وحقيقة الهوى منهوى النفس وميلها الى ما يلائمها والمراد هنا هوى
قوله لا يؤمن ان كان المراد في اصل الايمان يكون المراد من قوله هواه تبعا
لما جئت به اعتقادا وان المراد في الكمال فالمراد اعتقاد دار عملا وحالا
وخلاء ولفظة ما عام اي جميع ما جئت به وما جاء به القرآن والسنة
والدين مضري معمول به والمراد بالمنهي عنه والمحرم ومعنى قوله تبعا لما جاء به
اي مطلوبا به فان المتبوع غالب والتابع مغلوب وهذا الحديث قريب
من قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده وليس الناس
اجمعين
عن انس بن مالك رضي الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن قوله يا ابن ادم قيل
قيل ادم العجمي لاشتقاق له وقيل عربي مشتق من ادمة الارض لانه خلق من ادمة وهو وجه
الارض ووزن الفعل اذ ورد افعل مثل احمر وقوله انك ما دعوتني اي مدة دوام
دعائك اياي ورجائي منها كقوله لا تعصني الا وانت تائب اي مدة دوام توبتك
اياي بحرف التوقيت ذكر في من ذكر وعنان السماء بفتح العين قيل هو السحاب وقيل
ما عن لك منها اي ظهر لك اذا رفعت رأسك وقراب الارض بضم القاف وكسرها
لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب ملأها وقيل ملأها وهو شبه لان
الكلام في المبالغة واما معناه فالدعاء والرجاء سببان للخير وهو اكد في الوعد وقوله انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك والدعاء
مع المعاصي والرجاء بحسن الظن بالله عز وجل وهي غفرت لك سنوت لك
وقطبت ان الخطر في اللغة التحطيه وقالوا اعفرت عن الرجل اذا تركت ذنبه
ولم تعاقبه وهذا معنى المغفرة ايضا لكن يظهر في كل من عطيه ان مبناها فرقا لطيفا
فقال في قوله واعفر عنا واغفر لنا وارحمنا اي تفضل مبتدا برحمة منك علينا
كان منك اي على تكرار معصيتنا وقوله وا اباك لم نزل نعطيها ولا نزال نعطيها
اي مطلوبا

من يتوجه الى وطنه مساء او صباحا فهو اذا امسى في بلد غزة ينتظر الصباح
واذا اصبح ينتظر المساء فكذلك الانسان في الدنيا الذي هو مشغول بالغرس
في جاله وامكان حدوث زواله فوله خوفي من تحكمك لمرضك ومن جهلك
لموتك اي افعل ما ينفعك بعد موتك وبادر ايام صحتك قبل
المرض الذي يطرأ فيمكن من العمل فتقدم المعاد بسرعة فتقدم واسلم
الحديث الماضي والاثر هو ما رواه عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن
العاصي بضم العين وفتحها الى جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد حتى كون
هواه تبعا لما جئت به حديث حسن صحيح رواه بسناد صحيح قوله اسناد الخ يا اسناد صحيح
قوله قال الشيخ الخ هو محيي الدين النووي صاحب الاصل المسند هو عبد الله بن عمرو العاصي
قوله وقال الشيخ الخ هو محيي الدين النووي صاحب الاصل المسند هو عبد الله بن عمرو العاصي
قوله وقال الشيخ الخ هو محيي الدين النووي صاحب الاصل المسند هو عبد الله بن عمرو العاصي
روى بالوجهين المشهورين بضم العين وفتحها فالضم على انه عبد الله وابوه عمرو والفتح على
ان ابن عمرو هو عبد الله وكان عمرو العاص مسلما قبل ابيه العاص وكان من اكابر
الصحابة رضي الله عنهم وعلمائهم وزهادهم وقوله لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جئت به هو بالهمز وتركه اي لا يكمل ايمان احدكم حتى يميل قلبه وطبعه
حيث شاء الله ورسوله وهذا معنى قوله في الرواية الاخرى حتى يميل الى ما جئت به
وحقيقة الهوى ميل النفس وهواها الى ما يلائمها وغالبا ما يقع في المذموم
ولهذا اضيف الى النفس في قوله اتبع هواه وقد يستعمل في المحمود كما في هذا الحديث
والمعنى في الحديث

اي مطلوبا

اي مطلوبا به فان المتبوع غالب والتابع مغلوب وهذا الحديث قريب
من قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس
اجمعين
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن قوله يا ابن ادم قيل
قيل ادم المجيء لاشتقاق له وقيل غير مشتق من ادم الارض لانه خلق منها وقيل
للعظيم وورد العمل لذوره افعل مثل الاجر وقوله لك ما دعوتني اي مدة دوام
دعائك اياي فهي ترجمة كقوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا اي مدة دوام
اياي نحو ما تيسر ذكره فيمن ذكر وعنان السماء بضم العين قيل هو السحاب
ما عن لك اي ما ظهر لك قوله اذا رفعت رأسك وقراب الارض بضم القاف وكسرها
لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب ملأها وقيل ملأها وهو اشبه لان
الكلام في غاية المبالغة واما معناه فالرجاء هو الطمع والعمل والرجاء يميل
للغير وهذا اذا ذنب وتوعد وقوله لك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ولا يدعو
مع المساءة والرجاء الا محسن الظن بالله عز وجل وحسن الظن غفرت لك سببه
وحقيقته ان الظن في اللغة التخطيء وقالوا اعذرت من الرجل اذا تركت ذمه
ولم تعاتبه وهذا معنى المغفرة ايضا لكن يظهر في كل من عليه ان يعذبه وقد يسامحه
تعالى في قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا اعف عنا واغفر لنا اي استر عيوبنا
اي استر عيوبنا على ما ولد رحمنا اي تفضل علينا برحمتك على
كان منك اي على ذكر صفتك وقوله وانا على ذلك اقدر اي على المغفرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

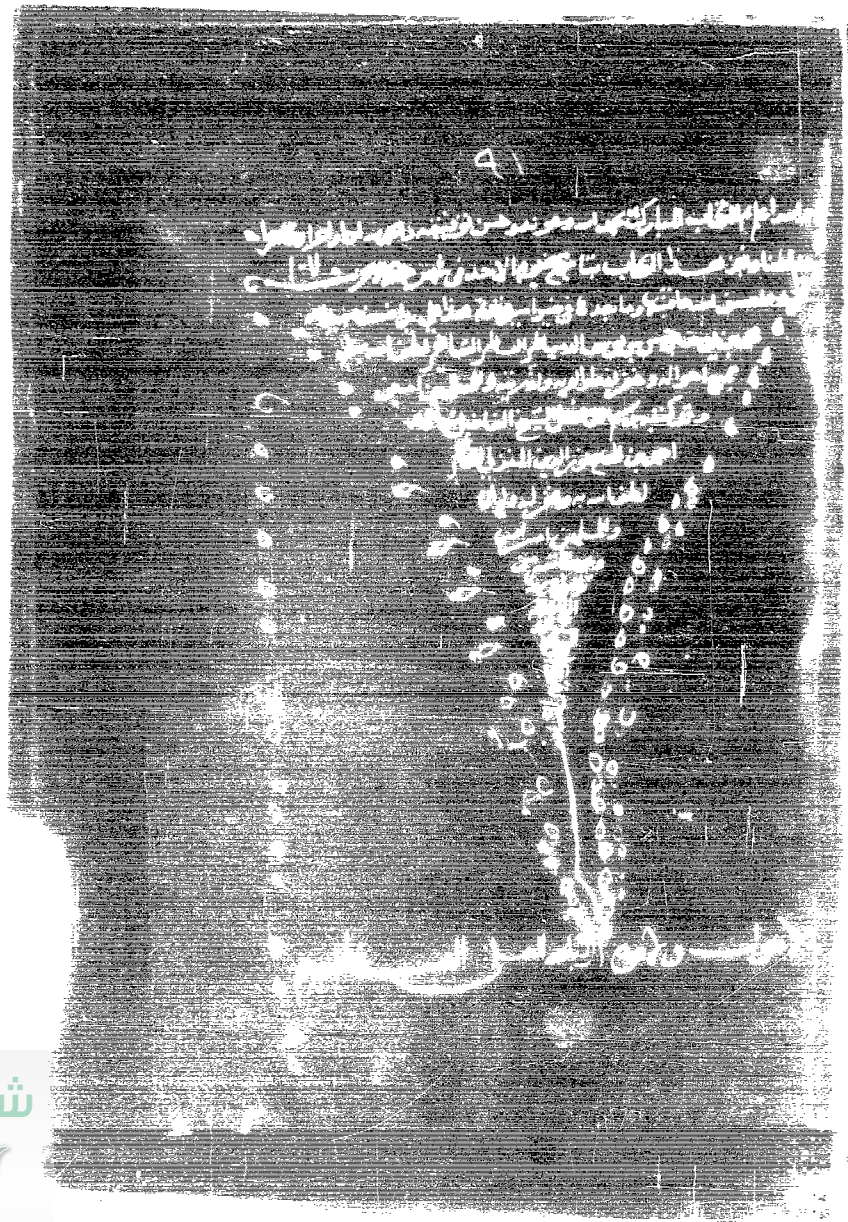

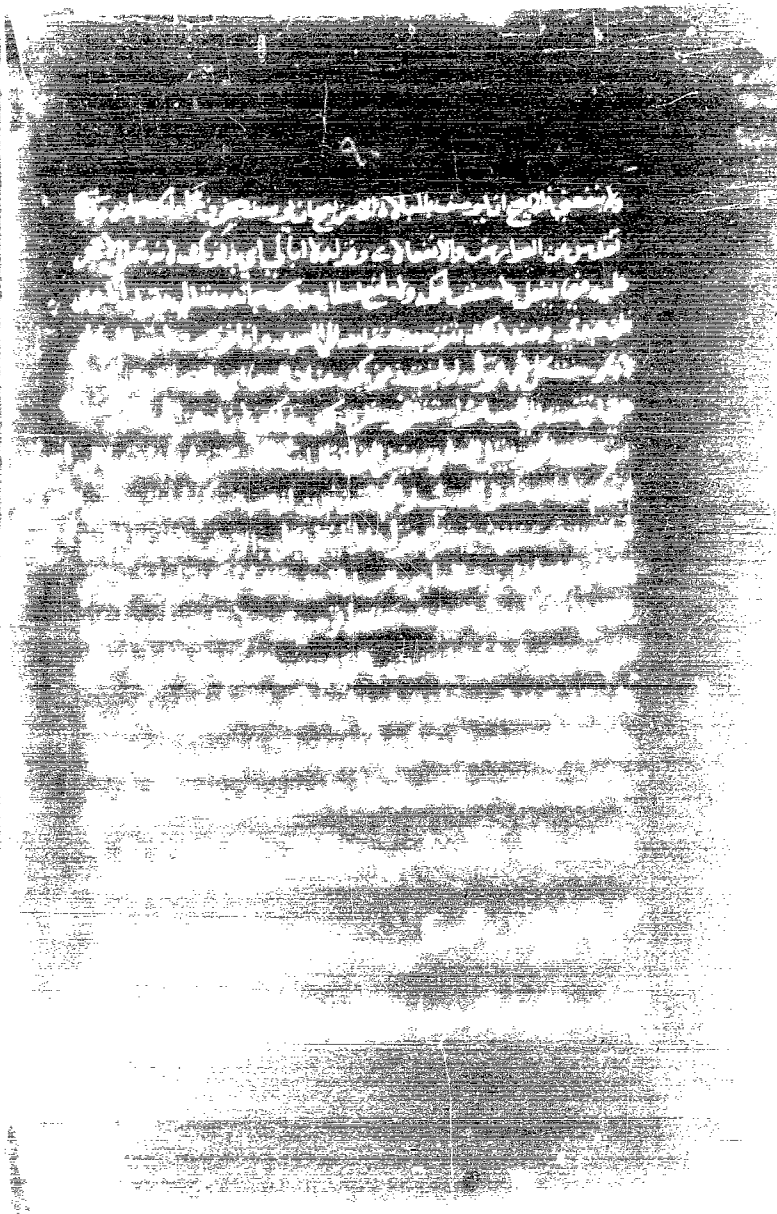

شبكة الألوكة
www.alukah.net

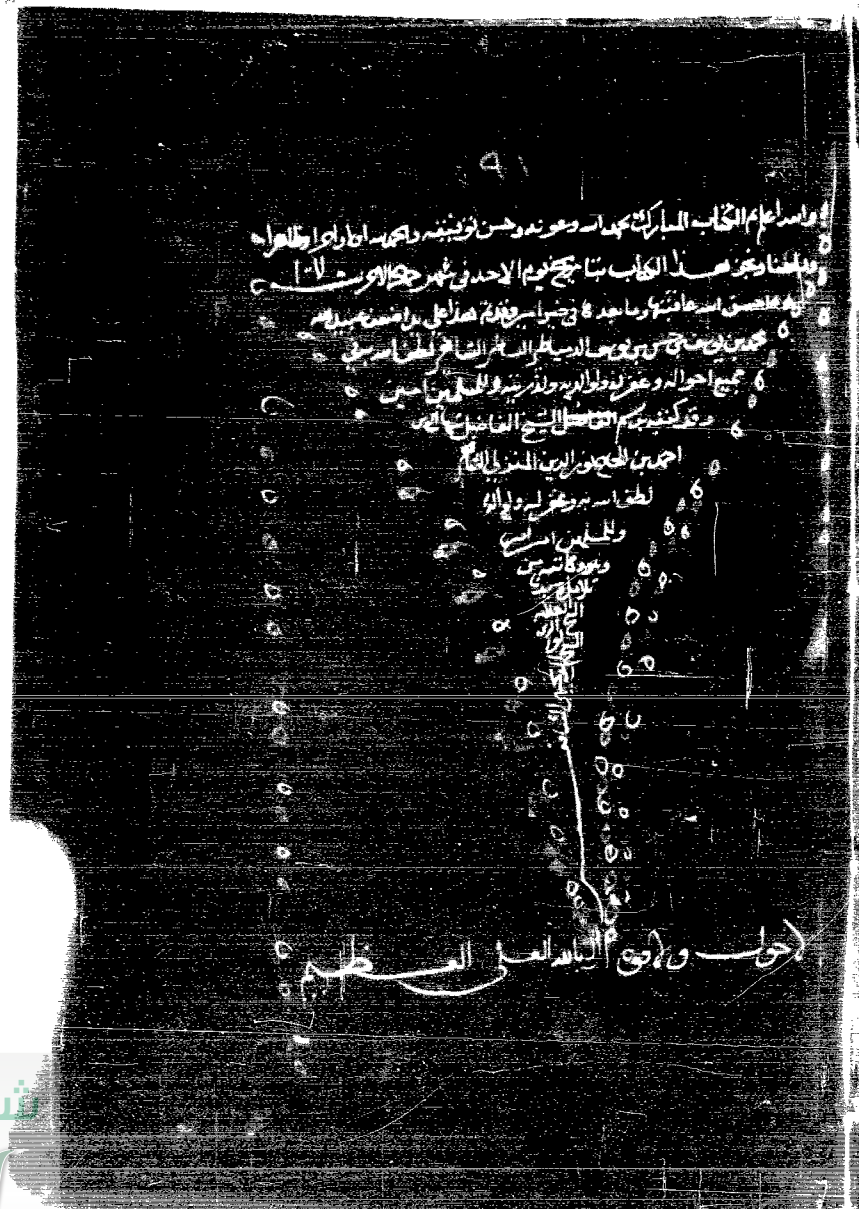

شبكة الألوكة
www.alukah.net

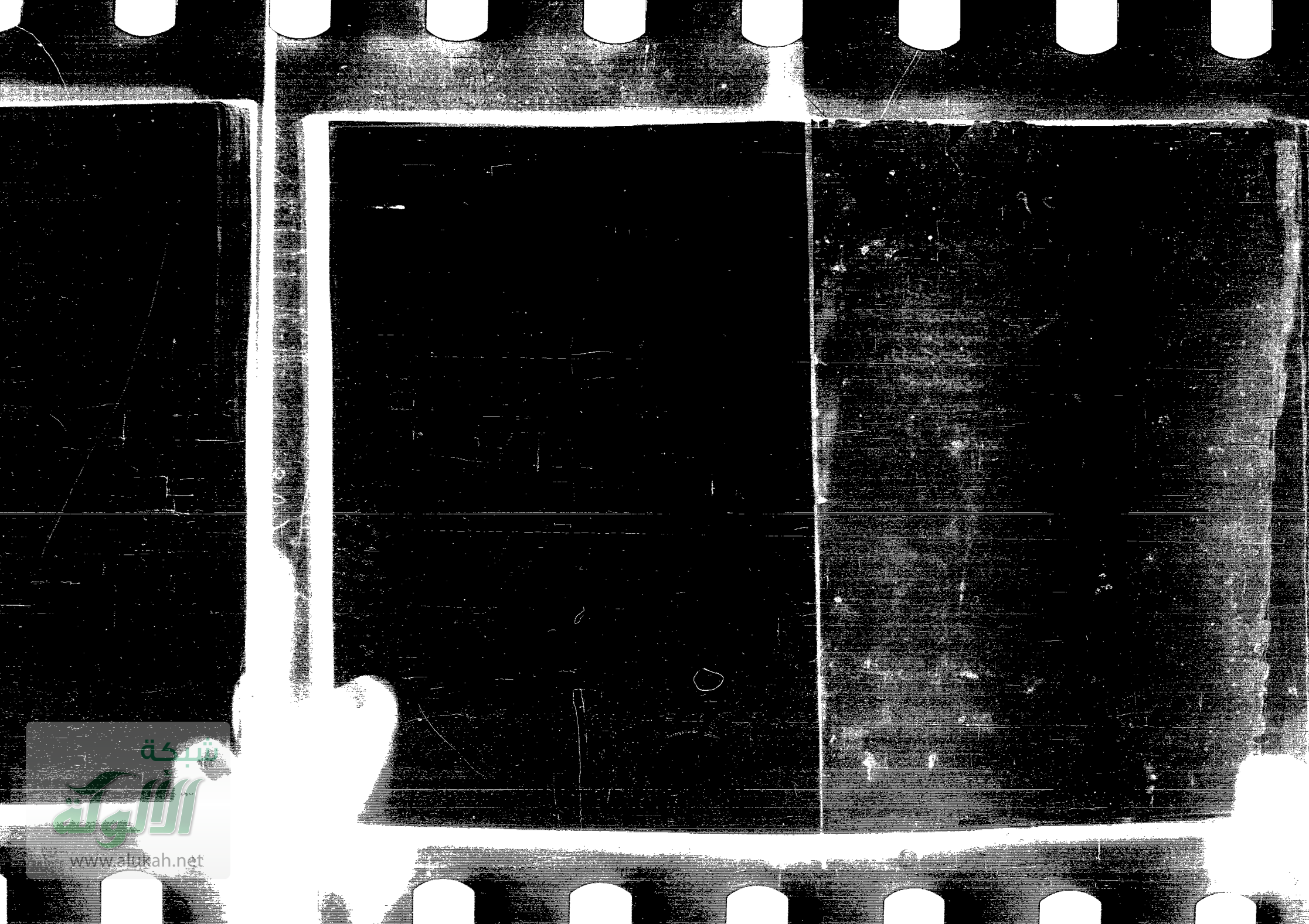
شبكة
الألوكة
www.alukah.net

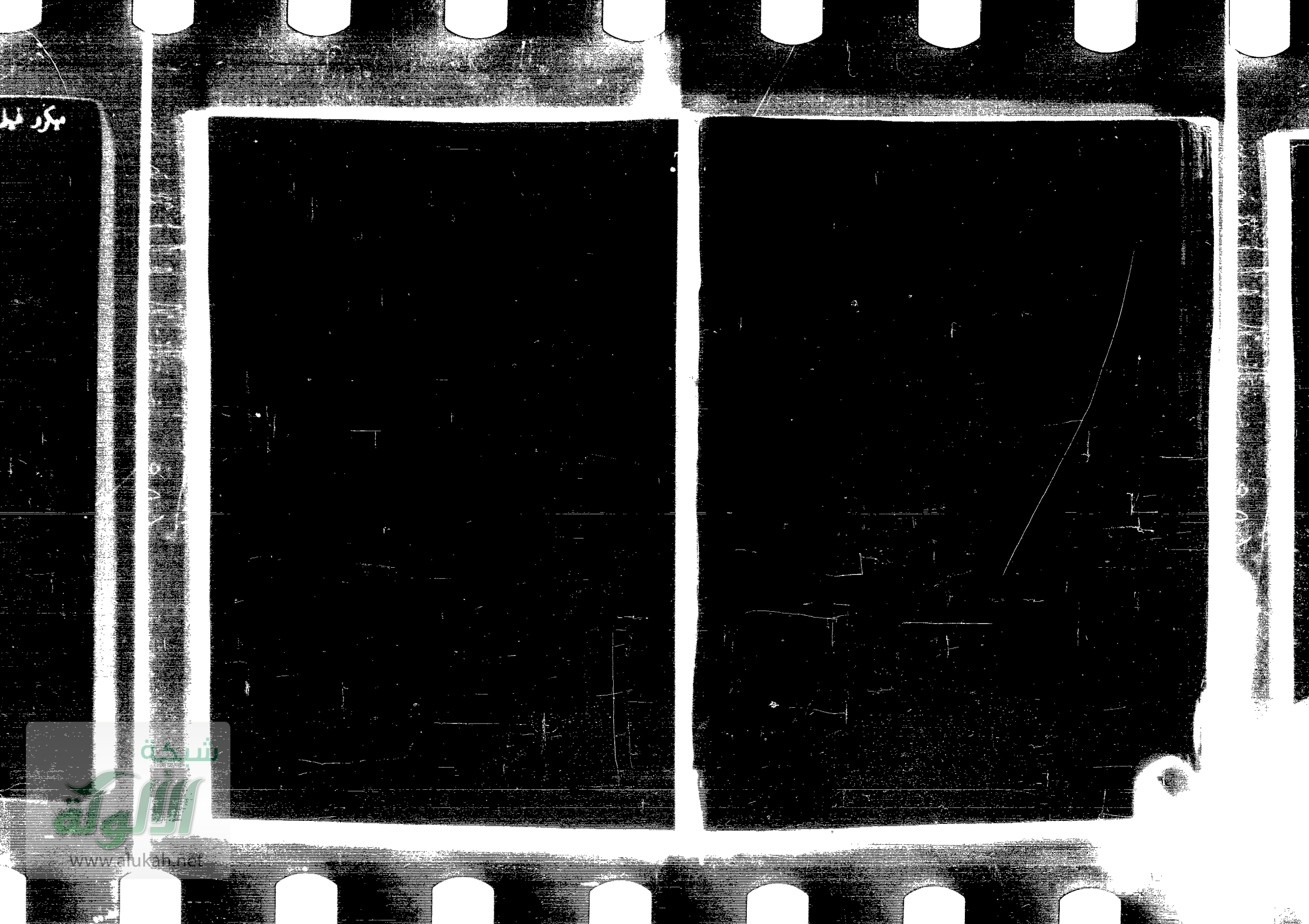

ميكرو فيلم دار

عنوان المصنف : شرح المعلقات السبع للزوزني

اسم المؤلف : ابراهيم بن عبد الله بن أحمد الزوزني

مصور عن النسخة المخطوطة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٢٤٤ ميم شعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

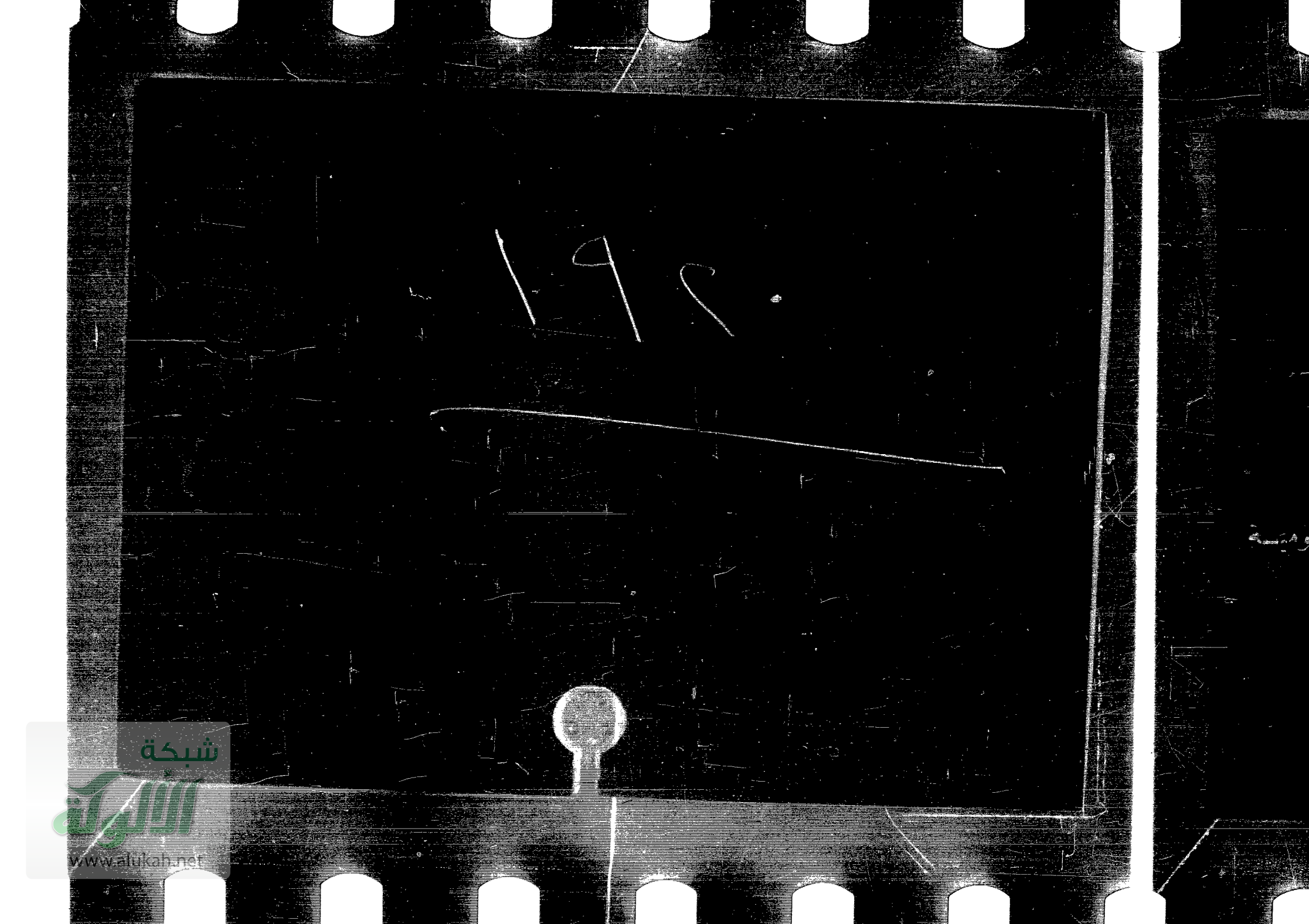

شبكة
الألوكة
www.alukah.net